



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة غرداية



كلية الآداب واللغات  
-قسم اللغة والأدب العربي-

# بنية الشخصية ودلالاتها في رواية الانفجار لـ مُحَمَّد مَفْلَاح

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الدكتورة: رقاب كريمة.

إعداد الطالبة:

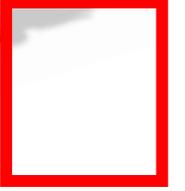
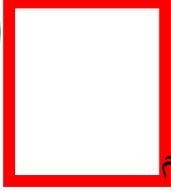
لعلی مروة.

الرقم	الإسم و اللقب	الرتبة	الصفة
01	مختار سويلم	أ. د	رئيسا
02	مُحَمَّد جِهْلَان	مساعد - أ-	مناقشا
03	رقاب كريمة	د	مشرفا

الموسم الجامعي : 1442-1443هـ / 2021-2022م



# إهداء



قال تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : بسم الله الرحمن الرحيم  
{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ}

أهدي عملي المتواضع إلى من غرس في نفسي وروحي حب العلم ورعاني بكل  
إخلاص والدي العزيز "عمار" ووالدتي الكريمة "تـوارة" أطال الله في  
عمرهما.

إلى أخواتي وردة، خالد ومحمد حفظهم الله.

إلى زوجي العزيز "بن عاشور محمد"

إلى الدكتورة "رقاب كريمة" التي تكرمت بالإشراف علي لإتمام هذه  
المذكرة.

إلى خريجي دفعة 2022 وفقهم الله والى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم

قلمي.

"لعلى مروة"



# شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

المن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة".

شكر والثناء لله عز وجل الذي وهبنا القوة والعزيمة وسهل علينا سبل المثابرة والنجاح

فالحمد لله حمدا حمدا كثيرا.

إن الاعتراف بالجميل ما هو إلا جزء يسير من رده ولأن الكلمات كل ما نملكه إزاء من

غمرني بالجميل وأخص بالذكر الدكتورة الفاضلة "رقاب كريمة" التي لم تبخل عليا بالنصح

والإرشاد وظلت تحفزني فلها مني أسمى معاني التقدير والاحترام.

إلى كل من كان له الفضل في إنجاز هذا البحث ولو بدعاء أو كلمة تشجيع.

وأقدم بالشكر إلى كل من تمنى أن يرى عملي هذا شيئا ملموسا وإلى كل من سره نجاحي

والشكر لله من قبل ومن بعد.



## ملخص الدراسة:

يحاول هذا البحث الموسوم بـ " بنية الشخصية ودلالاتها في رواية الانفجار ل محمد مفلح " أن يبحث عن كيفية تشكل الشخصية ودلالاتها في رواية الانفجار.

ذلك أن المنهج البنوي يتيح للدارس تحليل الخطاب السردي وتحديد مكوناته البنائية، وهذا البحث قد درس أهم مكونات البناء السردي وهو كيفية تشكل بنية الشخصية في رواية الانفجار لمحمد مفلح من خلال صيغ تقديم الشخصية داخليا وخارجيا، ثم التوصل إلى دلالة الشخصيات من خلال تقسيمها إلى نماذج كل نموذج يمثل فئة معينة وبالتالي تتضح الدلالة الكبرى للنص.

الكلمات المفتاحية : بنية، شخصية، دلالة، محمد مفلح، "الانفجار"، رواية.

### Study Summary:

This study, entitled "The character's structure and its significance in Mohamed Mufлах's novel 'The bang' " attempts to investigate how the character has been formed and its significance in the novel.

For the structural approach, it allows the researcher to decompose the narrative speech (discourse) and identify its structural components.

This study has studied the most important components of the narrative construction which is how the character structure is formed in Muhammad Mufлах's novel "The Bang," through the forms of presenting the character internally and externally, then, coming at the significance of the characters by dividing them into models .

Each model represents a particular category, and thus the concept of the text becomes clear.

Keywords: Structure,Character, Significance, Form, Muhammad Mufлах, Bang.

# مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية التي تصدرت المقام الأول في المجال الأدبي، حيث ارتبط ظهورها بتصوير الواقع المعيش بطريقة فنية إذ اهتمت الرواية بالإنسان وقضاياها انطلاقاً من وعي الروائي ومنظوره الخاص للمتغيرات السياسية والاجتماعية والتاريخية...، لذلك نجد أن الدراسات السردية الحديثة قد اهتمت اهتماماً كبيراً بدراسة مكونات الرواية، سيما الشخصية بوصفها عنصراً تكوينياً مهماً في بناء النص الروائي فلا يمكن لأي عمل روائي أن يقوم بدون الشخصيات التي تعد مكون حكاية فاعل في تطور الحكمة وفهم الأحداث، كما أنها تمثل القلب الذي يصب فيه الروائي فكرته ويجسد فيه ما يجول في خياله، فالشخصيات تحمل أفكاراً وتؤدي مواقف وتقوم بأفعال من خلالها يتضح مضمون الرواية والغاية التي تصبو إليها.

وانطلاقاً من هذا الطرح سيتناول البحث موضوعاً موسوماً بـ"بنية الشخصية ودلالاتها في رواية الانفجار لـ محمد مفلح".

في محاولة لدراسة كيفية تشكل الشخصية، ورصد الدلالات التي تضمنتها، والآليات المستعملة في بناء عنصر الشخصية والمرجعيات المعتمدة.

#### • أسباب اختيار الموضوع :

تعددت أسباب اختيار هذا الموضوع ما بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

#### (أ)- الأسباب الذاتية :

1- من الأسباب الذاتية اهتمامي بالرواية الجزائرية المعاصرة.

2- رغبتني في دراسة رواية من روايات محمد مفلح .

#### (ب)- الأسباب الموضوعية :

1- حضور عنصر الشخصية بقوة في رواية الانفجار.

2- تنوع الآليات المستعملة في بناء النص الروائي.

• أسباب اختيار المدونة :

تم اختيار جنس الرواية دون غيره، وذلك لتعدد الشخصيات وتنوع الدلالات لذلك كانت الرواية هي الاختيار الأنسب لأداء هذه الوظيفة، نظراً لما تتميز به بنيتها من خصائص إذ تتسم بتعدد المكان والزمان وتنوع الشخصيات وكثرة الأحداث. وكل هاته المميزات تخدم موضوع الدراسة. واخترت رواية الانفجار لأنها تروي جزء من تاريخ الجزائر فقد تحصلت على الجائزة الثانية سنة 1982 بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال، كذلك اهتمام الروائي بتشكيل الشخصية.

• الإشكالية :

- كيف تشكلت الشخصية داخل رواية الانفجار ؟ وماهي الدلالات التي تضمنتها ؟
- ماهي الآليات التي استعملها الروائي لبناء عنصر الشخصية ؟
- ماهي المرجعيات التي اعتمدها لتشكيل عنصر الدلالة ؟

• الدراسات السابقة للموضوع :

- بنية الشخصية في رواية "كن خائناً تكن أجمل" ل عبد الرحمان مروان حمدان، بن خراة صورية، مذكرة ماستر أدب حديث ومعاصر، بجامعة مُجَّد خيضر بسكرة، إشراف : المُجَّد بن لخضر فورار، 2018-2019م.

- الشخصية في رواية "ميمونة" لمحمد بابا عمي، حياة فرادي، مذكرة ماستر أدب حديث ومعاصر بجامعة مُجَّد خيضر بسكرة، إشراف : فاطمة الزهراء بايزيد، 2015-2016م.

• أهداف الدراسة :

وتهدف الدراسة إلى الكشف عن آليات تشكل الشخصية داخل الرواية والمرجعيات المساهمة في إنتاج دلالتها.

## • المنهج والأدوات :

أما المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج البنوي كمنهج رئيس لدراسة إشكالية هذا الموضوع، حيث يرصد لنا تشكل بنية الشخصية للوصول إلى دلالتها لأنه الأنسب لمثل هذه الموضوعات فهو منهج يتيح للدارس تفكيك الخطاب السردى وتحديد مكوناته البنائية بالإضافة إلى بعض آليات المنهج السيميائي من خلال جهود فيليب هامون باعتبار الشخصية علامة لسانية مكونة من دال ومدلول.

لقد استعنت في دراستي لهذا الموضوع بأدوات أخرى لا تنتمي إلى منهج بعينه، كتقنية الوصف في إعداد المباحث النظرية، وتقنية التحليل لتفكيك البنية الشكلية والدلالية في مقارنة الشخصية.

## • خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية جاءت خطة البحث في مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة. فالمدخل خصص للتعريف بالبنية لغة واصطلاحا، والتعريف بالشخصية لغة واصطلاحا وأهميتها عند الغرب والعرب، والتعريف بالدلالة لغة واصطلاحا.

أما الفصل الأول فقد تناول بنية الشخصية في رواية الانفجار، وقد جاء في مبحثين اثنين، تناول المبحث الأول تصنيف الشخصيات داخل الرواية وقد قسم إلى مطلبين، حيث تطرقت في المطلب الأول إلى صيغ تقديم الشخصية، أما المطلب الثاني فتناولت فيه التقديم الداخلي، أما المبحث الثاني فقد تناول أفعال الشخصيات والحوافز التي تحكمها وقد قسم إلى ثلاثة مطالب، حيث تطرقت في المطلب الأول إلى أفعال الشخصية، وأما المطلب الثاني فقد تناول وظائف الشخصية، أما المطلب الثالث فتناول طبيعة الاسم الشخصي.

ثم يأتي الفصل الثاني ليتناول دلالة الشخصية في رواية الانفجار، وقد جاء في مبحث واحد تناول دلالة النماذج في رواية الانفجار وقسم إلى ثلاثة مطالب فالمطلب الأول يتناول دلالة النموذج الطامح للتغيير، والمطلب الثاني يتناول دلالة نموذج الفئة الخائنة، والمطلب الثالث يتناول دلالة النموذج المضطهد.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها :

1- رواية الانفجار ل محمد مفلح.

2- البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ل مرشد أحمد.

3- البنية والدلالة دراسة تطبيقية ل محمد نجيب العمامي.

4- تشكل النص السردي عند نُحْد مفلح من خلال البعد الإيديولوجي لرقاب كريمة (أطروحة دكتوراه).

5- في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ل عبد الملك مرتاض.

وختاماً أشكر الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الدكتورة : " رقاب كريمة " المشرفة على هذا العمل التي لم تبخل عليا بتوجيهاتها ونصائحها السديدة.

# الإطار المفاهيمي

(مفاهيم المقاربة النقدية)

1- مفهوم البنية :

1-1- لغة :

يقول ابن فارس في مقاييس اللغة : "(بني) الباء والتون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بَعْضه إلى بعض... ويُقال بُنِيَتْ وَبُنِيَ، وَبُنِيَةٌ وَبُنَى بِكسْر الباء كما يُقال : جَزِيَةٌ وَجَزَى، وَمَشِيَةٌ وَمَشَى"<sup>1</sup>. والبنية هي الهيئة التي يكون عليها البناء قال ابن منظور: "البنية جمع بُنِيَ وَبُنِيَ وَيُقَالُ فُلَانٌ صَحِيحُ الْبُنْيَةِ، أَي الْجَسَدُ بَنِي وَيَبْنِي الْكَلِمَةَ أَلَزَمْتُهَا الْبِنَاءَ أَعْطَاهَا بِنْيَتَهَا أَي صَيَّغَتْهَا وَالْمَادَّةُ الَّتِي تُبْنَى مِنْهَا"<sup>2</sup>.

أما في اللغات الأجنبية فإن كلمة: (structure) مأخوذة من الأصل اللاتيني (Struere) الذي يعني البناء، وكلمة (structure) لها في اللغة الفرنسية دلالات ومعان مختلفة من ذلك: النظام (Système)، التركيب (Constitution)، الهيكلية (Organisation)، الشكل (Forme)، الترتيب (Disposition)<sup>3</sup>.

إذن مفهوم البنية في اللغة يدل على عملية التركيب والجمع، أو الكل الذي تربط بين وحداته وأجزائه علاقات يتصل بعضها ببعض.

2-1- اصطلاحا :

تعد البنية من المفاهيم التي شغلت حيزا كبيرا في الدراسات اللسانية والنقدية عند الغربيين والعرب منذ مطلع القرن التاسع عشر وارتبط مفهومها منذ القدم بالبناء والتشييد، ثم بدأ يتطور تدريجيا مقتحما مجالات مختلفة، وقد كانت بداياته الأولى في ميدان اللسانيات مع اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير وسرعان ما أخذ هذا المصطلح ينتشر ويأخذ نصيبه من الدراسة عند اللسانيين وغيرهم فماذا نعني بالبنية اصطلاحا ؟

<sup>1</sup> ابن فارس أحمد ابن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1979-1399م، 303/1-304 [ب ن ي].

<sup>2</sup> ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبيرة محمد أحمد حسن الله، هاشم محمد الشاذلي، مج5، دار المعارف، د.ط، القاهرة، مصر، ص 510.

<sup>3</sup> عبد السلام بقاق، البنى اللسانية في قصيدة : تاريخ الجزائر الثقافي للشاعر بوعلام بوعامر دراسة دلالية، ص 11.

ينظر : <https://www.linternaute.fr/dictionnaire/18/02/2020-01:48>.

1-1-1- عند الغرب : عرف أندريه لالاند البنية في موسوعته الفلسفية بأنها : "كل متكون من ظواهر متضامنة، بحيث إن كلا منها يتوقف على الأخرى، ولا يمكنه أن يكون ما هو عليه إلا في علاقته معها"<sup>1</sup>.

أما هيلمسليف (1899-1965) فيعرف البنية بقوله : إن البنية كيان مستقل من العلائق بينها تبعية وخضوع داخليان، تماما كهذه البنية التي تعتبر كلا لا يتجزأ، فهي تشكل وحدة مستقلة بين عناصرها المكونة تساند داخلي ولها قوانينها الخاصة ولا يمكن إطلاق وجود عنصر من البنية قبل وجود الكل سواء على المستوى السيكلوجي أو الفيزيقي"<sup>2</sup>.

كما يعرفها ليونيز بأنها : "نسق من العلاقات أو مجموعة من الأنساق يرتبط بعضها ببعض، وحيث أن العناصر من أصوات وكلمات، ليس لها أية قيمة باستقلالها عن علاقات التكافؤ والتقابل التي يربط بعضها البعض"<sup>3</sup>.

1-1-2- عند العرب : ورد في كتاب نظرية البنائية لصالح فضل : "ويحدد بعض الباحثين البنية بأنها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة... فالبنية تتميز بالعلاقات والتنظيم بالتواصل بين عناصره المختلفة، وعلاقة التواصل هي الوظيفة التي تقوم بها العناصر في النظام"<sup>4</sup>.

بينما يرى الناقد يوسف وغليسي أن البنية "مجموعة من الأجزاء المنسقة فيما بينها حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعر : خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط2، 2001م، 1341/13.

<sup>2</sup> p100. Essais 1951, structurale. Sémantique L. Hjelmslev.

نقلا عن الطاهر شارف، أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية، إشراف صلاح الدين ملاوي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012م، ص 03.

<sup>3</sup> مصطفى غلفان، اللسانيات البنوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2013م، ص 179.

<sup>4</sup> صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص 122.

<sup>5</sup> يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، د.ط، 2002، ص 119.

أما جميل صليبا فقد ذكر تعريفات عدة للبنية بحسب العلوم التي تشتغل فيها، فنجده يقول :  
 "البنية عند الفلاسفة ترتيب الأجزاء المختلفة التي يتألف منها الشيء"، وتطلق البنية في علم التشريح على تركيب أجزاء البدن، لا على وظائف هذه الأجزاء، وتطلق في علم النفس على العناصر التي تتألف منها الحياة العقلية من جهة ماهي عناصر ساكنة.

وللبنية معنى خاص هو إطلاقها على الكل المؤلف من الظواهر المتضامنة، بحيث تكون كل ظاهرة منها تابعة للظواهر الأخرى، ومتعلقة بها...<sup>1</sup>.

إن كلمة البنية في أصلها تحمل معنى المجموع، أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ويتحدد من خلال علاقته بما عداه، فهي نظام، أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست صورة الشيء، أو هيكله، أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء، ومعقوليته<sup>2</sup>.

## 2- مفهوم الشخصية :

### 2-1- لغة :

ورد في معجم "العين" : شَخَصَ : الشَّخْصُ : سواء الإنسان إذا رأته من بعيد وكل شيء رأيت جُسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه : الشُّخُوصُ والأشْخَاصُ<sup>3</sup>.  
 وجاء في "لسان العرب" لابن منظور الذي ورد فيه ضمن مادة [ش.خ.ص] ما يأتي :  
 "الشَّخْصُ : جماعة شَخَصَ الإنسان وغيره، مذكرا والجمع  
 أَشْخَاصٌ وشُخُوصٌ وشَخَاصٌ، وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشْخَصَ وكل شيء رأيت  
 جُسمانه، فقد رأيت شَخْصَهُ<sup>4</sup>."

<sup>1</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت- لبنان، د.ط، 1982م، ص 217-218.

<sup>2</sup> أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 19.

<sup>3</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح : عبد الحميد هنزاوي، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 325.

<sup>4</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج7، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، 1997، ص 45.

ووردت لفظة الشخصية في معجم "الوسيط" : "أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال : فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"<sup>1</sup>.

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره وكل شيء نرى جسمانه فقد رأينا شخصه، والشخصية هي كل ما يميز الإنسان من صفات وسمات.

## 2-2- اصطلاحا :

تعد الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال<sup>2</sup>.

ويعرفها أحمد مرشد بقوله : "أحد المكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي، حيث يحاول منجز النص بواسطة أسلوب اللغة وفق نسق مميز مقارنة الإنسان لواقعي، وهذا لا يعني أن الشخصية هي الإنسان كما نراه في الواقع المرئي، لأنها توحد للبعدين الإنساني والأدبي، فهي صور تخيلية، استمدت وجودها من مكان وزمان معينين، وانصهرت في بنية الكاتب الفكرية، الممزوجة بموهبته، مشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض، لتسهم في تكوين بنية النص الروائي (الدال)، وتنجز وظيفتها المسندة إليها تأليفيا، وتعكس بعلاقتها مع البنى الحكائية الأخرى، ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية مسهمة بذلك في تكوين المدلول الحكائي، واحتوائه، ومؤثرة تأثيرا فعالا في المتلقي دفعة إياه إلى إنتاج الدلالة"<sup>3</sup>.

ويقدم الناقد السوري "غسان دريل" عدة تعريفات للشخصيات منها :

- هي الفاعل في القضية السردية... وفي هذه الحالة تصبح الشخصية (وظيفة تركيبية) مصرفة.
- مجموعة الصفات التي حملت على الفاعل، عبر تسلسل السرد في المسرود وهذا المجموع. أي مجموع الصفات يكون منظما تنظيما مقصودا، بحسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ والذي عليه إعادة بناء هذا المجموع<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، د.ط، د.ت، ص 475.

<sup>2</sup> أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 33.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 36.

<sup>4</sup> أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السرد في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء، عمان، ط1، 2012م، ص 382.

وفي معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب نجد : "فالشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"<sup>1</sup>.

مما تقدم يتضح لنا أن الشخصية من أهم المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص السردي، ولا يمكن لأي نص سردي أن يقوم بدونها.

## 2-2-1- مفهوم الشخصية وأهميتها :

(أ)- عند الغرب : قبل الخوض في تحديد مفهوم الشخصية تجدر الإشارة إلى أن هذا المفهوم يصعب تحديده بدقة فهو مصطلح مطاطي تتغير قيمته بتغير الأحداث السياسية والاجتماعية والتيارات الفلسفية والأدبية والنقدية، منذ العهد الإغريقي على يد أرسطو الذي عدّها "مكونا واجبا بغيره لا بذاته"<sup>2</sup>.

إلى يومنا هذا، يقول ميشال زارافا Michelzarayaffa : "إنه من الصعب تحديد تعبير الشخصية الأدبي"<sup>3</sup>، وهو ما عبر عنه فيليب هامون بقوله : "لقد لاحظت بعض الدراسات الحديثة أن مقولة الشخصية بقيت وبشكل مفارق إحدى المقولات الأكثر غموضا في الشعرية"<sup>4</sup>. وتكمن صعوبة المصطلح حسب تودوروف في مطاطيته التي أكسبته التنوع والثراء، والذي انجر عنه عزوف بعض النقاد عن دراسته -في مرحلة معينة- وهو رد فعل طبيعي كما يرى تودوروف "للاهتمام الزائد بالشخصية، والانقياد الكلي لها حتى أصبح قاعدة لدى نقاد أواخر القرن 19"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط2، 1984م، ص 208.

<sup>2</sup> أحمد مرشد، البنية والدلالة، ص 33.

<sup>3</sup> ميشال زارافا نقلا عن عبد الوهاب الرقيق في السرد، دراسات تطبيقية، دار مجّد الخامس، تونس، 1998م، ص 126.

<sup>4</sup> Hamon Philippe : pour une statut Sémiologique du personnage poétique du récitant seui, 1977, P 116, نقلا عن كريمة رقاب، تشكل النص السردي عند مجّد مفلح من خلال البعد الإيديولوجي روايتنا" عائلة من فخار" و" الكافية والوشام" أمودجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، إشراف: بلقاسم مالكية، جامعة قاصدي مرياح-ورقلة-، 2016-2017م.

<sup>5</sup> langage, p 345 du Science la de opedique cycle en dictionnaire crot du Todorov et

نقلا عن إحسان عباس، الرواية المغربية، ص 28.

ويرجع أصل كلمة Personnalité إلى كلمة Persona اللاتينية والتي تعني القناع المستعار الذي يلبسه الممثل على وجهه بغية التنكر لعدم معرفته من طرف الجمهور، حتى يقدم دوره في المسرحية، وبهذا تكون الشخصية موجودة منذ القدم، ولكنها لم تكن سوى ظل للأحداث التي يقوم بها البطل، على اعتبار أن الكاتب كان هدفه الحدث وكيفية بنائه، ثم البحث عن الشخصية التي تلائمها، وخير مثال على ذلك أرسطو الذي كان يهتم الحدث في المأساة وليس شيئاً آخر، لأن ما يفعله البطل أهم من صفاته الأخلاقية، فالفعل أو الحدث هو موضوع الدراما، والشخصية لا يمكن أن تكون ذاتها مادة الدراما، بل إن كيانها يرتبط ارتباطاً عضوياً بالحدث<sup>1</sup>.

وبهذا تصبح الأفعال هي المسؤولة عن تحديد الشخصيات، غير أنه بظهور الماركسية والفلسفة الوجودية ومدارس التحليل النفسي، بدأ إهمال عنصر الشخصية الروائية يتراجع وذلك لاتصال هذه الاتجاهات الفكرية بالأدب سيما جنس الرواية، كما ساهم التحول الاجتماعي الذي أفرزته الثورة البرجوازية في القرن 19 في إبراز الشخصية الروائية واستقلاليتها عن الحدث الذي صار بدوره تابعا لها، وظيفته إمداد القارئ بمزيد من المعرفة عنها، ويعود ذلك لصعود قيمة الفرد في المجتمع<sup>2</sup>.

وقد أطلقوا على أعمالهم عناوين عنونت بأسماء شخصياتها مثل : الأب غوريو لأونريه دي بلزاك، مدام بوفاري لغوستاف فولبير، زينب لمحمد حسين هيكل وغيرها من الأعمال<sup>3</sup>.

لقد أصبحت الشخصية مكونا مهما في بناء النص الروائي في هذه الفترة وحظيت بعناية واهتمام الكتاب والأدباء فأصبحت توصف ملامحها وقامتها وصوتها وملابسها ومرد هذه العناية هيمنة النزعة التاريخية والاجتماعية من جهة، وهيمنة الايديولوجيا السياسية من جهة أخرى<sup>4</sup>.

وظلت الشخصية تتأرجح من عنصر مهم إلى عنصر أقل أهمية فمع بداية القرن 20م أنكر الشكل انيون أهميتها وضرورتها ووجهوا انتقادات لأصحاب التيار التقليدي الذي يعنى بالشخصية، فعدوها : "كائنا لغويا لا وجود له خارج الكلمات، وهي تشبه العلامة اللغوية المكونة من دال ومدلول، وأن وجودها ليس منجزا بشكل مسبق، بل هو مرتبط بالتحليل وآلياته وبالقارئ من خلال

<sup>1</sup> ينظر : رشاد رشدي، نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن، دار العودة، بيروت- لبنان، ط2، 1975م، ص 17-18.

<sup>2</sup> ينظر : حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت-، ط1، 1990م، ص 208.

<sup>3</sup> ينظر : آلان روب غربي، نحو رواية جديدة، تر : مصطفى ابراهيم مصطفى، دار المعارف، د.ط، د.ت، ص 36.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 36.

فهمه وتأويله للعمل<sup>1</sup> (وبروب) نحا منحى أرسطو في إهمال مكانة الشخصية كمكون قائم بكليته، والاعتماد على فعلها الذي هو أساس العمل المنجز وقيمتها، ولذلك درس الخرافة الشعبية انطلاقاً من وظائف الشخصيات، لكونه يرى أن الوظيفة " هي قيمة ثابتة، ويكون السؤال عن ماذا تفعل الشخصيات مهما وحده، أما من يقوم بالفعل، وكيف يفعله، فهما سؤالان لا يوصفان إلا بشكل كما يلي " وهذا يعني أنه لم يكثر بمهية الشخصية، ولا بكيفية أدائها لوظيفتها". العناصر الثابتة والمستمرة في الخرافة هي وظائف الشخصيات، مهما تكن هذه الشخصيات، ومهما تكن طريقة إنجازها لهذه الوظائف، إن الوظائف هي الأجزاء المكونة الأساسية للخرافة.

و(توماشفسكي) استغنى عن الشخصية بقوله : "ليس البطل ضروريا بالنسبة إلى الحكاية، فالحكاية كمنظومة من الحوافز يمكنها الاستغناء عن البطل، وعن ملامحه المميزة"<sup>2</sup>.

وتودورف بين : أن الشخصية لعبت دورا رئيسيا في الأدب الغربي الكلاسيكي وانطلاقاً منها تنتظم عناصر الحكى الأخرى، ولكنه استدرك بأن دراستها تطرح مسائل عدة، لم يجد لها حلا، وفي معرض دراسته لرواية (العلاقات الخطيرة) اقتصر في دراسة هذه البنية على علاقات الشخصية، وقد حصرها بثلاث قواعد، وهي (الرغبة، والتواصل، والمشاركة)<sup>3</sup>.

و(هامون) عدها مجرد كائن لغوي محض "إن الشخصية بناء يقوم بتشبيده أكثر مما هي معيار مفروض من خارج النص".

و(بارت) عدها مكونا يسهم في تكوين بنية النص الروائي "إن التحليل البنيوي، وهو يحرص على ألا يحدد الشخصية باعتبارها جوهرًا سيكولوجيا قد عمل عبر فرضيات متباينة على تحديد الشخصية، ليس باعتبارها كائنا، وإنما بوصفها مشاركا"<sup>4</sup>.

**ب)- عند العرب :** بالحديث عن مفهوم الشخصية عند النقاد والأدباء العرب نذهب إلى الدكتور محمد غنيمي هلال : "يرى أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة

<sup>1</sup> ينظر : وليد إبراهيم القصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، دار الفكر، دمشق، د.ط، 2008، ص 179.

<sup>2</sup> تودوروف، تزفيتان : الأدب والدلالة، تر : نديم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 1996، ص 55.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 56.

<sup>4</sup> مرشد أحمد، البنية والدلالة، ص 35.

ولهذه المعاني والأفكار المكانية الأولى في القصة منذ انصرفت إلى الإنسان وقضاياها، إذ لا يسوق القاص أفكاره العامة وقضاياها العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، وإلا كانت مجرد داعية فقدت بها أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معا لا مناص من أن تحيا الأفكار في الأشخاص وتحيا بها الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية.

إن الشخصوص هي محور الرواية الرئيس، بحيث تبت فيها الحركة وتمنحها الحياة فقبل أن يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف مع الشخصية عليه أن يجعلها متحركة<sup>1</sup>.

تعد الشخصية عنصرا مهما في بناء النص الروائي، ولا يمكن فصل هذا العنصر عن بقية العناصر الأخرى المتمثلة في الزمان والمكان والأحداث، فالشخصيات هي التي تجسم أفكار الكاتب أو القالب الذي يصب فيه الكاتب أفكاره، كما أنها عنصر مؤثر في سير وتطور الأحداث.

ويرى أيضا "عبد الملك" مرتاض في كتابه "نظرية الرواية" أن الشخصية: "هي التي تصنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة... وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب... وهي التي تتحمل العقد والشور فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف مع التعامل مع الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي، الحاضر، المستقبل".

فالشخصية مكون رئيسي في السرد، لأنها عنصر فعال ومهم ولا يمكن الاستغناء عنها فهي التي تسند إليها جل الوظائف والأفعال في النص الروائي<sup>2</sup>.

وترى "يمنى العيد" أن "الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتنعد وفق منطق خاص به"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006، ص 117

<sup>2</sup> عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م، ص

91.

<sup>3</sup> يمى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار العارابي، بيروت-لبنان، ط1، 1990م، ص 42.

## 3- مفهوم الدلالة :

## 1-3- لغة :

كلمة الدلالة تعني لغويا التوضيح والإفهام بقرينة موجودة في الشيء، يقول ابن فارس في معجم (مقاييس اللغة) : "دللت فلاناً على الطريق، والدليل الأمانة في الشيء" ومن معانيها أيضا الهداية، يقول الزمخشري : "أدلت الطريق : اهتديت إليه - ومن المجاز : الدال على الخير كفاعله، ودلّه وأدله السمع واستدل به عليه، اقبلوا هد الله ودليلاه". وفي الصحاح للجوهري : "الدليل : ما يستدل به. والدليل الدال. وقد دلّه على الطريق يدلّه دلالةً ودلالةً ودلولةً".

وقد بدا لصاحب الجمهرة أن الدلالة بالفتح ليست هي الدلالة بالكسر إذ يقول : "الدلالة بالفتح هي حرفة الدلال، والدلالة بالكسر من الدليل"<sup>1</sup>.

## 2-3- اصطلاحا :

وعلم الدلالة SEMANTICS مصطلح فني يستخدم في الإشارة إلى دراسة المعنى، وهذا المصطلح ظهر في الإنجليزية حديثا، على الرغم من أن كلمة SEMANTICK وردت في القرن السابع عشر، في عبارة SEMANTICK PHIOSPHY وتعني الكهانة، وقد صيغت كلمة SEMANTIGUE الفرنسية من اللغة اليونانية وهي SEMAINO (دل، عني) وهي نفسها مشتقة من (SEMA) وقد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة معنى، أطلقت عليه أسماء عدة، من أشهرها في الإنجليزية SEMANTICS.

وفي اللغة العربية بعضهم يسميه علم الدلالة (بفتح الدال وكسرها)، وبعضهم يسميه علم المعنى، وبعضهم يطلق عليه اسم السيمانتيك أخذا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية.

وقد عرف تعاريف عدة : منها دراسة المعنى، العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز، حتى يكون قادرا على حمل المعنى وقد استخدم في البداية إلى الإشارة إلى تطور المعنى، وتغيره.

<sup>1</sup> خديجة عيشل، الدلالة بين المفهوم و إشكالية فهم النص، مجلة الأثر، العدد17، جامعة ورقلة، الجزائر، 2013، ص

وعلم الدلالة يعنى بدراسة معنى الكلمات، واندراجها ضمن نظام معين، وظيفتها، وعلى عاتق هذه الوظيفة يقع نقل المعنى، وهو لا يقف فقط عند معاني الكلمات المفردة، لأن الكلمات ماهي إلا وحدات يبني منها المتكلمون منها كلامهم، ولا يمكن عد كل كلمة منها حدثا كلاميا مستقلا بذاته، لأن "المفردة لا معنى لها، ولا قيمة، إذا أخذت منعزلة عن السياق الذي وردت فيه، فمعاني المفردات لا يتوصل إليها المرء من خلال تفاعل الإمكانيات التفسيرية لمجمل الكلام، ويقوم السياق بتحديد دلالة المفردة، من بين احتمالات معنوية كثيرة يمكن إسقاطها عليه، والسياس يضيف ارتباطات عدة، تنعكس على الدلالة المنصوص عليها معجميا، وتضفي عليها مختلف الإيماءات فالطاقات الإيحائية للمفردات تستقيم وتكتمل عبر العلاقات التي توجه توافها، وتآلفها في السياق ومن ثمة لا يكون للمفردة معنى مسبق، إذ أن المعنى يكون فقط في السياق الكلامي، وفي تآلف الكلمات بالذات تحتزن المعاني، تنخرط في علاقات متجددة ومستجيبة لمتطلبات التعبير<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أحمد مرشد، البنية والدلالة، ص 335.

# الفصل الأول

بنية الشخصية في رواية الانفجار

## المبحث الأول : تصنيف الشخصيات داخل الرواية

### المطلب الأول : صيغ تقديم الشخصية

تعد الشخصية في الرواية الركيزة الأساسية التي يبنى بها الحدث، وعنصرها فاعلا في تطور الحكيم، فلا يمكن لأي عمل روائي أن يقوم بدون الشخصيات، إذ تسند إليها معظم الوظائف والأدوار وبالتالي تسهم في بناء الأدوار، فالشخصيات تحمل أفكارا وتؤدي مواقف وتقوم بأفعال من خلالها يتضح مضمون الرواية والغاية التي ترمي إليها "فهي التي تصنع الأحداث وتتفاعل معها حتى وإن كانت ثانوية لأن كل شخصية تستطيع أن تكون فاعلا لمتواليه من الأفعال الخاصة بها وقد يكون الفاعل فردا أو جماعة"<sup>1</sup>.

وما نلاحظه على "رواية الانفجار" وجود شخصيات عديدة رئيسية وثانوية، وكل هذه الشخصيات على الرغم من تفاوتها في الأهمية إلا أنها كلها تشارك في نسج مضمون الرواية وتشكلها، وقد وظف مفلح أكثر من ثلاثين شخصية موزعة بين المشاركة بشكل رئيسي وثانوي، وبين المذكورة في تعاليق السارد ولكن تربطها علاقة مباشرة بالأحداث.

ونظرا لأن المقام لا يتسع لتناولها بأكملها سأتناول فقط الشخصيات الرئيسة والثانوية التي تساهم في بناء الحدث وتشكل الرواية شكلا ومضمونا. وسأستعين بطريقة فليب هامون التي تحدد لنا الشخصيات الرئيسة والثانوية بشكل دقيق، وتعتمد هذه الطريقة على استخراج :

- 1- الصفة التمييزية Qualification Différentielle.
- 2- التوزيع التمييزي Distribution Différentielle.
- 3- الاستقلالية التمييزية Différentielle Autonomie<sup>2</sup>.

وسأعتمد في هذا التصنيف "على العلاقات القائمة بين الشخصيات وهذه المحاور لتمييز الشخصيات الرئيسة من الشخصيات الثانوية، وسأستعين بجدولين ذي مدخلين أحدهما مخصص للمحاور والثاني مخصص للشخصيات"<sup>3</sup> في رواية الانفجار.

<sup>1</sup> عمر صبحي، البنية والدلالة في روايات إسماعيل فهد إسماعيل، وزارة الثقافة، عمان- الأردن، ط2، 2002، ص 127.

<sup>2</sup> محمد نجيب العمامي، البنية والدلالة دراسة تطبيقية، مطبوعات نادي القصيم الأدبي، السعودية، ط1، 2013م، ص 77.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 77.

مفتاح الجداول :

وأشير إلى أنه عندما تكون علاقة الشخصية قوية بالمحور أُرسم في الخانة المناسبة علامة +، وإذا لم تكن هناك علاقة بين المحور والشخصية (أي منعدمة) أضع علامة -، أما إذا كانت هناك علاقة ولكنها هشة فسأرسم (+)<sup>1</sup>.

المحور الشخصية	البحث	الحب	الايديولوجيا	الأصل الجغرافي	السفر أو الهجرة
الإمام عبد الحميد المكاوي	+	+	+	+	+
العامري	+	+	-	+	+
مخلوف	+	-	+	+	+
النقيب فرونسوا	+	-	+	+	-
عائشة	-	-	-	+	(+)
عبد الكريم	+	-	-	+	+
علي البهلول	+	-	-	+	-
رحمة	(+)	+	-	+	+
أحمد ولد العرباوي	+	+	+	+	+
الأخضر الرمشي	+	+	+	+	+
الفرطاس	+	-	+	+	-
المختار	+	-	+	+	-
منصور البيحايوي	+	-	+	+	-
المعمر جاكو	+	-	+	+	-
عبد الوهاب	+	-	-	-	+
حميدة	(+)	-	-	+	-
المهداوي	+	-	(+)	+	-
العرباوي	+	-	+	+	-
نيكول	-	-	-	-	-

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 78.

+	+	(+)	-	+	جلول ولد المهداوي
+	+	+	+	+	عبد الهادي
-	+	-	-	-	حسين ولد العامري
-	+	-	-	-	الصادق ولد الهاملي
+	-	(+)	-	+	سي العباس
-	+	-	-	-	الحارس الهاملي
-	-	-	-	-	دفيد اليهودي
+	+	-	-	-	حليمة الممرضة
-	-	-	-	+	العساكر
-	+	-	-	-	مُجَّد السعدون
-	+	-	-	-	يامنة
-	+	-	-	-	سعدية
-	+	-	-	-	فاطمة الزهراء
-	-	+	-	+	السرجان جاك
-	-	-	-	-	جان الروخو

محور البحث يقصد به "سعي الشخصية إلى تحقيق هدف ما أو طلب ما كتحقيق الذات أو انجاز الثورة"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 77.

1- الصفة التمييزية :

تشارك في الحكاية وترويها	ها كنيئة	ها علاقة بشخصية رئيسية	موصوفة جسديا		ها شجرة نسب	ها لقب	ها اسم	الشخصية
			كثيرا	قليل				
+	-	+		+	-	+	+	الإمام عبد الحميد المكاوي
-	-	+	+		-	-	+	العامري
-	-	+		+	-	-	+	مخلوف
-	-	+		+	+	+	+	عبد الكريم
-	-	+	+		+	-	+	رحمة
-	-	+	+		+	+	+	أحمد ولد العرباوي
+	-	+		+	+	+	+	الأخضر الرمشي
-	-	+		+	+	+	+	حميدة
-	-	+		+	+	-	+	عبد الهادي

2- التوزيع التمييزي :

وفيه سأعتمد على الشخصيات التي حصدت أكبر عدد من العلامات الإيجابية وهي : الإمام عبد الحميد المكاوي، عبد الكريم، رحمة، أحمد ولد العرباوي، حميدة، عبد الهادي.

تظهر		تظهر وحيدة				الشخصية
كثيرا	قليلا	نهاية الفصول	بداية الفصول	آخر الحكاية	أول الحكاية	
+		+			+	عبد الحميد المكاوي
	+					عبد الكريم
+						رحمة
+		+		+		أحمد ولد العرابوي
+				+		الأخضر الرمشي حميدة
+		+				عبد الهادي

### 3- التوزيع الاستقلالي :

وفيه ساعتمد على الشخصيات التي حصلت على أكبر عدد من العلامات الايجابية وهي :  
الإمام عبد الحميد المكاوي، الأخضر الرمشي، أحمد ولد العرابوي، عبد الهادي.

تمتع بالحوار الداخلي مرة فأكثر	الحوار تشارك في	تظهر بشخصية أخرى مصحوبة	تظهر وحيدة		الشخصية
			مرارا	مرة	
+	+	+	+		عبد الحميد المكاوي
	+	+		+	أحمد ولد العرابوي
+	+	+	+		الأخضر الرمشي
	+	+		+	عبد الهادي

نلاحظ أن كلا من شخصية الإمام عبد الحميد المكاوي والأخضر الرمشي وأحمد ولد العرابوي تتساوى في مجموع العلامات الإيجابية (16) علامة مما يجعلنا نجزم أن هؤلاء الثلاثة هم الشخصيات الرئيسية في الرواية وأيضا شخصية عبد الهادي بمجموع (14) علامة إيجابية وهذا يدل على أنه من الشخصيات الرئيسية التي انبنى عليها السرد، أما شخصية رحمة وحميدة (9) علامات إيجابية فهي

شخصيات تقترب أيضا في مجموع العلامات لكنها اقل بكثير من حيث المجموع بالمقارنة مع الشخصيات الرئيسية وهو ما يدل على أنها شخصيات ثانوية ولكنها أساسية، أما شخصية العامري ومخولف (7) علامات فتقترب من بعضها، وهي بذلك تعد من الشخصيات الهامشية التي ساهمت في سير الأحداث فبسبب سيطرة العامري على أراضي قرية المحاور واضطهاده للفلاحين ازداد كره مخولف له، وجميع شباب القرية انتفضوا وقرروا التحرر من هذا الاستعمار الذي يقيد حريتهم ويسلبهم أرضهم ويهين كرامتهم.

ومن الملاحظ أن هذه الشخصيات كلها أسهمت في صياغة مضمون الرواية، فكل شخصية تشترك مع غيرها في علاقات متداخلة تؤدي في نهاية الأمر إلى تبلور موضوع الرواية.

على الرغم من أنه من الممكن اعتبار بعض الشخصيات شخصية بطلا انطلاقا من كثرة حضورها في الحدث الروائي إلا أنها لا تنهض مركزيا ببناء الحدث.

تضمنت رواية الانفجار شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية وأخرى هامشية، وقد توزعت بدرجات مختلفة في الحضور، حيث نجد شخصية الإمام عبد الحميد المكاوي تأخذ مساحة كبيرة في السرد، حيث تنوعت أفعالها ووظائفها، فقد تطورت هذه الشخصية من وظيفة إمام القرية إلى أحد الثوار وذلك بصعوده للجبل الأخضر، وأما الشخصية الثانية فهي الأخضر الرمشي الذي ساهم في كثير من الأحداث وله علاقة بشخصية الإمام عبد الحميد المكاوي وأحمد ولد العرباوي، وله فصل كامل في الرواية مخصص له يروي فيه أيام طفولته وأصدقائه وهو شخصية نامية حيث تستمر في عدد من الصفحات.

أما الشخصية الثالثة فهي أحمد ولد العرباوي الملقب بأحمد المجنون ذلك الشاب الذي يتميز بخشونته وعدوانيته، يشغل مساحة لا بأس بها في السرد حيث يظهر في الفصل الأول من الرواية وهو شاب يحب الفتاة رحمة ويغار عليها من الأخضر الرمشي صديق طفولته ويخاصمه من أجلها، ويشغل حيزا أيضا في الفصل الثاني إذ تحدث عنه الأخضر الرمشي وعن صداقته له أيام الصبا وكيف كان يعامله، عمل أحمد المجنون راعيا في مزرعة المعمر جاكو ثم تأثر بلقاءات الشاب عبد الهادي الذي كان يدعوهم للتحرر والثورة .

وأما الشخصية الرابعة فهي رحمة والتي تدور والتي تدور على مركزها الكثير من الأحداث، وذلك لعلاقتها مع عدة شخصيات.

فرحمة تربطها علاقة حب مع الإمام عبد الحميد المكاوي، وكانت على صلة بأحمد المجنون الذي كان هو الآخر يحبها ويعشقها بجنون، وأيضا لها صلة بالأخضر الرمشي الذي كان يحبها أيضا.

أما الشخصية الخامسة فهي شخصية عبد الهادي ذلك الشاب الذي تجري في عروقه دماء الحرية، فكان شغله الشاغل هو دعوة شباب وسكان قرية المحاور إلى الثورة والتحرر من أغلال الاستعمار الذي استغلهم ونهب أراضيهم، وكان يعمل مسؤول سياسي ويساعد الشباب للصعود إلى الجبل الأخضر ليصبحوا مجاهدين ضد الاستعمار الفرنسي.

أما الشخصية السادسة فهو عبد الكريم المكاوي ابن الإمام عبد الحميد المكاوي وهو من شباب قرية المحاور المثقفين حيث كان يقرض الشعر ومن المقربين من الشاب عبد الهادي وكان يحضر لقاءاته وينتظر دوره للصعود إلى الجبل الأخضر.

أما الشخصية السابعة فهي حميدة "الحركي" أخ الأخضر الرمشي يعمل عند المعمر جاكو ضد قريته، وقع له خلاف مع والده السعيد الرمشي بسبب طيشه فهو رجل سكير.

ومن الشخصيات الثانوية نجد شخصية العامري ومخلوف، وعلى الرغم من أنهما شخصيتان ثانويتان إلا أنهما ساهمتا في تحريك عدة أحداث.

ومن الشخصيات الهامشية في الرواية نجد شخصية علي البهلول ابن الإمام عبد الحميد المكاوي، وعائشة زوجة الإمام عبد الحميد المكاوي التي تمثل المرأة الريفية الماكثة في البيت المظلومة من طرف زوجها حيث تعرضت للخيانة الزوجية.

وأیضا شخصيات أخرى المهداوي والعرباوي ومنصور اليحياوي والفرطاس وهم يمثلون دور كبار سكان قرية المحاور وكان لهم حضور دائم عبر الصفحات.

بعد تحديد الشخصيات الرئيسية والثانوية سأتناول صيغ تقديم هذه الشخصيات لأن الروائي بعد أن يمنح الشخصية الروائية اسما يجعلها كينونة متميزة، لا يقدمها على الفضاء الورقي الأبيض بصورتها الكلية دفعة واحدة، بل يجعلها تتواتر بالتدرج، محملة بالصفات والمعلومات والأفكار،

ويهيئها لإقامة علاقات محددة مع بقية الشخصيات ومكونات النص، كي تنجز دورها المسند مع بقية إليها تأليفيا في منظومة الأفعال الحكائية، معتمدا في ذلك على صيغ تقديمها متبلورة للمتلقى<sup>1</sup>. وفي دراستي لتحديد صيغ تقديم الشخصية سأعتمد على تصنيف برونوف وأوثيليه. كما جاء في كتابهما عالم الرواية "الذي يمكن الباحث من تلمس نظام اشتغال الروائي في عملية إقحام الشخصية إلى منظومة الحكوي، ومن تحديد مستوى علاقة الشخصية بباقي بني النص، على المستويين (البنائي والدلالي)"<sup>2</sup>.

وقد أوجزها أحمد مرشد في أربع صيغ هي :

- 1- التقديم الذاتي.
- 2- التقديم الغيري.
- 3- التقديم الخارجي.
- 4- التقديم الجمعي.

أولا : التقديم الذاتي

إن الشخصية الروائية وفق هذا المظهر من صيغ التقديم، تقدم ذاتها بذاتها مستغنية عن كل الوسائط التي يمكن أن يسند إليها وظيفة نقل المعلومات المتعلقة بها إلى المتلقي، حيث تعبر عن ذاتها، وتحدد أفكارها وطموحاتها، وبذلك تبلور موقعها الخاص بها في منظومة الحكوي، دون تدخل أي صوت آخر.

1- الاعترافات :

إن هذا الملفوظ الحكائي يجعل الشخصية الروائية تغدو داخل الحكوي مصدرا للمعلومات والأفكار والمواقف التي تخصها، وبذلك تسهم في كشف جانب مهم من كينونتها، وفي توضيح الفكرة المراد حكيها، وهو يتواتر بشكل ملحوظ في النصوص الروائية التي تمد حيزا واسع للسارد المتماثل حكايا، والسارد المشارك<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أحمد مرشد، البنية والدلالة، ص 44.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 44.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 45.

- 1-1- الاعترافات الخارجية (جهرية) : وهي كمية المعلومات التي تصرح بها الشخصية بذاتها وتكون جهرية الاعتراف الذاتي (اعتراف اجتماعي) :
- 2-1- تقديم الإمام عبد الحميد المكاوي :

يقول السارد :

1- "صارت زوجتي لا تنظر في عيني، وكلما رأني مقبلا، تخفي وجهها في منديلها المزركش وتتهرب مني، ثم تضرب ابنا عبد الكريم وهي تصيح :

-لم أعرف معكم إلا التعب والشقاء.

كانت تقصدني. كظمت غيظي. رمت ابنا الثاني علي البهلول بالحذاء وهي تسب والديه وأصله النتن. قلت لها :

لماذا هذه العصبية ؟ ستضرين بنفسك.

كشرت عن أسنانها الصفراء وواجهتني كالعاصفة الهوجاء :

- أضر بنفسي ؟

ماذا قلت يا سيدي الإمام ؟

وضحكت ساخرة.

نصحتها قائلا : عائشة.. انظري إلى ولدنا..

مسح عبد الكريم دموعه وظل علي البهلول يراقب حركات يدي اليمنى.

صرخت زوجتي كاللبؤة :

- لو فكرت فيهما قبلي.

قاطعتها بعنف :

- عائشة.. اسكتي..

لم أستطع السيطرة على أعصابي.

وبعد لحظات من الصمت الثقيل طلبت وجبة الغذاء. سألتني زوجتي بحنق :

- ألم تأكل غذاءك عندها ؟

- ومن تقصدين ؟

- "رحمة" المتهورة".

...ندمت.. العشق تجربة مريرة. لقد انتشر خبر علاقتي برحمة.. خفت أن يصبح عشقي حديث أهل القرية.. و فت أيضا أن تهتر سمعتي بين الناس"<sup>1</sup>.

2- "أحمد ولد العرابوي صديقي الحميم أكبره بعشرين سنة أو أكثر"<sup>2</sup>.

3- وفي حوار جمع الإمام عبد الحميد المكاوي والفرطاس يقول : "قلت للفرطاس :

- لا يخيفني نقيق الضفادع"<sup>3</sup>.

- ولكنه سيشوه سمعتك ويفقدك احترامك بين الناس.. أنت إمام القرية..

- أو تحب أن أصارك بالحقيقة ؟ كرهت أن أسجن نفسي في المقصورة..

قررت أن أتحرر..."<sup>4</sup>.

تمثل شخصية الإمام عبد الحميد المكاوي شخصية السارد المشارك حيث يقوم بسرد كل أحداث الفصل الأول من الرواية، ويقدم للمتلقى نفسه من الناحية الاجتماعية فيعترف بأنه رجل متزوج وله ولدين هما عبد الكريم، وعلي البهلول ويعاني مشاكل مع زوجته عائشة بسبب علاقة الحب التي تربطه برحمة، كما يعترف ندمه لتجربة العشق، وخوفه من أن ينتشر خبر علاقته بالفتاة رحمة وتشوه سمعته بين الناس.

يعترف بان أحمد ولد العرابوي صديقه الحميم وهو أكبر منه بعشرين سنة أو أكثر.

يعترف الإمام عبد الحميد المكاوي للفرطاس بأنه رجل قوي واثق من نفسه لا يخشى الإشاعات، ولكنه في قرارة نفسه يخاف على سمعته أن تشوه كونه يحظى بمكانة بين أهل القرية لأنه إمام ورجل محترم.

ويصارحه بأنه كره سجن نفسه في المقصورة ويريد أن يتحرر، ويرى بأنه لم يخلق لإمامة الناس، كما أن له رغبة كبيرة في الالتحاق بالجبل الأخضر.

<sup>1</sup> محمد مفلح، الانفجار، دار الحكمة، الجزائر، د. ط، 2007م، ص 376.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 376.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 379.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 379.

### 3-1- تقديم أحمد ولد العرابوي :

يقول السارد :

1- "حرك رأسه الذي كانت تغطيه شاشية حمراء، وقال لي :

- أحب أن أحدثك عن رحمة بنت مخلوف..

خفق قلبي. أعرف أنه يجبها.. لماذا اتخذ رحمة عشيقة في زمن الإعصار... فهقه بلا انقطاع.

سألته بلهفة :

- هل بلغت هدفك من التعليم ؟

وضع عصاه جانبا وقال :

- التقيت بها اليوم في المرعى. ابتسمت لي .. أحبها يا سي عبد الحميد"<sup>1</sup>.

2- "عانقني فرحا. نظر إلي بإعجاب. قلبي بجملة ودفعتني بلطف، ثم هزني بقوة وبريق السعادة يشع

من عينيه المجنونتين. وردد فرحا : ستكون لي.. ستكون لي وحدي... أبدا.. أبدا.. هي لي.. هي لي

وحدي".

3- "سأقتل كل من يقترب منها"<sup>2</sup>.

4- " وتوجهنا إلى المقهى وأحمد المجنون يقسم لي بالله والولي الصالح سيدي راشد بأنه سيهشم رأس

الأخضر الرمشي إذا ما حاول إغراءها مرة ثانية.

قلت له باسم :

- مازال العامري يحلم.

وسكت منتظرا أن يحثني على إتمام الجملة ولكنه رفع هراوته ضاحكا وقال لي :

- سأقتله.. سأقتله"<sup>3</sup>.

5- "وقال لي : لولا عبد الهادي ما جلست في محل الأخضر (المزير)..

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 377.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 378.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 387.

- "ستكون لنا . كما ستكون لي رحمة الفاتنة.." <sup>1</sup>.

من خلال المقاطع السردية السابقة المتمثلة في حوار بين أحمد ولد العرباوي والإمام عبد الحميد المكاوي، حيث يقدم لنا جزءاً من شخصيته فيعترف بحبه للفتاة رحمة ويريد أن تكون له، ويعبر عن مدى كرهه للأخضر الرمشي، كما يصرح بانتمائه إلى جماعة عبد الهادي. يعترف أحمد ولد العرباوي ضمناً أنه رجل قوي يتميز بالخشونة والعدوانية في التعامل.

#### 4-1- تقديم الأخضر الرمشي :

يقول الأخضر الرمشي :

1- "تريننا أنا وأحمد ولد العرباوي المعروف بالمجنون، في حي واحد... كنت أصغره بثلاث سنوات.." <sup>2</sup>  
شديني من جلباوي وراح يصفعني حتى سال الدم من أنفي. صرت أرهبه كالموت. شكاه والدي إلى أبيه العرباوي" <sup>3</sup>.

2- "صار الخلاف بيني وبين أحمد معروف في القرية" <sup>4</sup>.

3- "دخلت رحمة ذات يوم الدكان في وقت قيلولة ثم قالت بصوت هامس :  
- أعطني قطعة صابون... وضحكت ببراءة. ازداد إعجابي بها... وخرجت  
رحمة تاركتنا القلب منتشياً.

- فكرت في أن أخطف هذه الفراشة... هذه الفتاة السمراء.. وأجعلها تحيا بين أفراد أسرتي... قلت لها بحماس :

- أنت ملاك.. سأزوجك مهما يكن الأمر.." <sup>5</sup>.

4- "رحمة.. أصبحت لي عادة أدمن التفكير فيها.." <sup>6</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 391.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 401-402.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 402.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 403.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 409.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 410.

5- "أطلق علي أحمد الجنون اسم " المزير " لأنني كنت أبيع السلع للزبائن ولا أقبل ثمننا منقوصا أو مؤجلا.."<sup>1</sup>.

6- "أريدك لي ولكن خوفي من أحمد المجنون والإمام المهووس يزداد كل يوم.."<sup>2</sup>.

7- "شعرت بكرهية للإمام عبد الحميد.. تمنيت لو يهشم مخلوف الفحام رأسه"<sup>3</sup>.

8- "جعلتني أفكر في الصعود إلى الجبل.. لم يكن الوقت كما قال لي عبد الهادي. ومتى يا رب؟ قلقت"<sup>4</sup>.

9- "أكره هذا الرجل الذي يهوى فتاة وهو متزوج.. إنه لا يتمناك إلا خليلة يا رحمة.. وهذا أمر حرام ولا يقبله والدك"<sup>5</sup>.

يقدم لنا الأخضر الرمشي نفسه بوصفه سارد مشارك في الحكيم (سرد كل أحداث الفصل الثاني من الرواية)، حيث يعترف بصداقته لأحمد المجنون وأنهم تربوا في حي واحد وأن (الأخضر) يصغره بثلاث سنوات، وقد وقع بينهما خلاف وأحمد يكن له حقدا منذ الطفولة ويعترف بأن أحمد المجنون هو من أطلق عليه اسم "المزير" لأنه كان يبيع السلع للزبائن ولا يقبل ثمننا منقوصا ولا مؤجلا، كما يصارح رحمة بحبه لها ورغبته في الزواج منها، كما أعرب لها عن كرهه للإمام عبد الحميد المكاوي لأنه رجل متزوج ويهوى فتاة في سن ابنته. يعترف برغبته الكبيرة في الالتحاق بالجبل الأخضر ليشترك في الثورة.

### 5-1- تقديم عبد الهادي :

يقول السارد :

1- " سألته بلهفة :

- وأنت يا عبد الهادي.. ماهي مسؤوليتك ؟

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 408.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 411.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 413.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 414.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 414.

ألقى علي نظرة فاحصة وكأنه يراني لأول مرة، وأجاب بهدوء: مسؤول سياسي<sup>1</sup>.  
يقول عبد الهادي :

1- "علينا أن نفكر في مصيرنا.. مصير هذا الوطن المنكوب.. إلى متى نظل مستعبدين ؟ إلى متى ؟  
وانفجر كالبركان:-علينا أن نتحرك ونقضي على الغاصبين.

متى تتحرك قرينتنا ؟ في مناطق من الوطن ثار الناس وانضموا إلى الثورة.. يا سي عبد الحميد  
أملي أن تقوم بواجب التعبئة والتجنيد... صدقوا.. لن يتحقق الاستقلال إلا بالكفاح المسلح.. أجل  
لقد انطلقت الثورة وهذا هو المهم.. ثم سيأتي التنظيم أليس كذلك ؟<sup>2</sup>.  
من خلال المقاطع السردية السابقة الذكر نلاحظ أن عبد الهادي قدم جزءاً من شخصيته  
للمتلقي، فيعترف بأنه يشغل منصب مسؤول سياسي، إضافة إلى أنه مهتم بتوعية الشباب وكل  
سكان قرية المحاور ودعوتهم للمشاركة في الثورة وأن عليهم التحرك والانتفاض في أسرع وقت.

## 2- الاعترافات الداخلية (المونولوج) :

**تعريف المونولوج :** هو حديث النفس للشخصية الروائية، الرئيسية أو الثانوية، وهو "تعبير يفترض فيه  
النقل الأمين لنشاط واقع الوعي"<sup>3</sup>.

نلمس تقنية المونولوج بشكل واضح في شخصيتي الإمام عبد الحميد المكاوي، والأخضر  
الرمشي حيث استطاعت هاتين الشخصيتين تقديم ذاتها بذاتها من خلال هذه التقنية.

## 1- تقديم الإمام عبد الحميد المكاوي :

### ● في حوار داخلي يقول :

1- "داعبت قلبي مشاعر حب فياض.. تذكرت رحمة.. رحمة الفاتنة التي كانت تنام بين ذراعي وهي  
تحلم بالزواج ؟ ما ذنبها ؟ إنها بريئة.. ولكن أنا الرجل الكهل، الإمام المحترم، المتبحر في قضايا الحلال

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 392.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 381.

<sup>3</sup> عادل نصورة مُجد التمساحي، بين المونولوج الداخلي وخصوصية التشكيل مقارنة في رواية "ستر" لرجاء عالم، مجلة جامعة  
الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 8، 2020م، ص 01.

والحرام، ماذا يقول عني المهداوي ؟ ألم يسمع بأني أعشقها ؟ وأحمد المجنون كان يعشقها أيضا.. وقلت بصوت خافت: "تمنوا الموت إن كنتم صادقين" .. وبدا في مخيلتي وجه عبد الهادي الصارم<sup>1</sup>.  
2- قلت في نفسي : "عملي اخترته.. سيعلمني كيف أعالج القبلة ؟ وسيدرني جلول على استعمال البندقة"<sup>2</sup>.

لنتأمل هذا المونولوج إنه اعتراف ذاتي داخلي يقدم لنا شخصية الإمام عبد الحميد المكاوي على المستوى النفسي والاجتماعي.

ففي قوله : "داعبت قلبي مشاعر حب فياض.. تذكرت رحمة.." تقديم واضح يؤكد أن الإمام واقع في علاقة حب مع رحمة، ولكنه نادم لأنه شعر بأنه يتلاعب بمشاعر الفتاة البريئة.  
وفي قوله : "أنا الرجل الكهل، الإمام المحترم، المتبحر في قضايا الحلال والحلال، ماذا يقول عني المهداوي ؟ ألم يسمع بأني أعشقها ؟ وأحمد المجنون كان يعشقها أيضا.." يقدم لنا نفسه بأنه رجل كهل من حيث العمر، ووظيفته إمام كما يعترف بخطئه ويشعر بتأنيب الضمير ويخشى على سمعته ونظرة أهل القرية وماذا سيقولون عنه، لأن ما يفعله منافي لأعراف وعادات المجتمع الذي يعيش فيه.  
وفي قوله : "عملي اخترته.. سيعلمني مخلوف كيف أعالج القبلة ؟ ...على استعمال البندقة".

نستشف من هذا المونولوج أنه رجل واثق من نفسه ومقتنع من اختياراته، وهذا دليل على رجاحته وثباته، وله رغبة كبيرة وإصرار عظيم للالتحاق بالثوار ومواجهة الاستعمار في الجبل الأخضر.  
من خلال التعرف على شخصية الإمام عبد الحميد المكاوي يتضح لنا أنه رجل شجاع واثق من نفسه ومن قراراته يتسم بروح الوطنية والتضحية والسعي للجهد في سبيل الله من المنظور الديني الذي حث عليه الإسلام ومحاربة الكفر والكفار، له ضمير حي يؤنبه ويشعره بأخطائه.

## 2- تقديم الأخضر الرمشي :

يقول الأخضر :

1- "حدثني نفسي بالشر الذي سيجلبه حميدة على القرية... جعلتني أفكر في الصعود للجبل.. لم

<sup>1</sup> مجّد مفلح، الانفجار، ص 385.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 398.

- 2- يحن الوقت كما قال لي عبد الهادي. ومتى يا رب؟ قلقت"<sup>1</sup>.
- 3- "شعرت بكرهية للإمام عبد الحميد.. تمنيت لو يهشم مخلوف الفحام رأسه"<sup>2</sup>.
- 4- "اجتاح قلبي موجة من المشاعر الملتهبة. انحصر تفكيري كله في مغادرة القرية.. غياب رحمة سيثير تساؤلات كثيرة. بدت لي المهمة خطيرة.. شعرت بخوف رهيب... ازداد حقدني على حميدة"<sup>3</sup>.
- 5- "ازداد خوفي على أبي المريض.. لقد قضى الليل كله وهو يسعل. بكت والدي. مزقت قلبي بصيحاتها المتألمة... فكرت في الهرب إلى الجبل لأخضر.."<sup>4</sup>.
- 6- "شعرت بحب عميق للفتاة المسافرة في ليلة مطرة... تذكرت والدي المريض.. خفت أن يموت في غيابي... تمنيت لو كنت في الجبل في الأخضر.."<sup>5</sup>.

يعترف الأخضر بحالة الخوف التي يعيشها بسبب أخيه حميدة والمشاكل التي سيجلبها للقرية، كما يشغل باله فكرة الصعود إلى الجبل الأخضر. ويزداد خوفه على والده المريض الذي يخشى أن يموت.

ويتضح لنا أن الأخضر رجل مسؤول يعي مخاطر المواقف، وابن بار بوالده فيفكر في صحته. وفي الأخير نخلص إلى أن الكاتب اعتمد كثيرا على التقديم الذاتي لشخصيتي الإمام عبد الحميد المكاوي والأخضر الرمزي لأن هاتين الشخصيتين أسندت إليهما وظيفة السارد المتماثل حكائيا أي المشارك في بناء الأحداث، كما تعد هاتين الشخصيتين من الشخصيات الأساسية التي اعتمد عليها السرد بالإضافة إلى المكانة الاجتماعية للإمام وماله من تأثير وصدى في المجتمع كما أن شخصية الأخضر التي تمثل الرجل الصالح والشهم والابن البار بوالديه لها تأثير وتعتبر قدوة يحتذى بها. بينما الشخصيات الأخرى لم يعتمد فيها على التقديم الذاتي كثيرا فقد تم تقديمها من قبل السارد المتماثل حكائيا.

ثانيا : التقديم الغيري

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 414.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 416.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 420.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 424.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 431.

إن الشخصية الروائية وفق هذا المظهر من صيغ التقديم يحتفي صوتها، ويجري تقديمها داخل منظومة الحكيم بواسطة طرف آخر، يجب أن يكون ملما بالمعلومات اللازمة عنها، كي يتمكن من الربط بينها وبين أفعال الشخصيات في مختلف الأوضاع الحكائية التي تتموضع فيها، ومن تفسير أنماط علاقاتها بباقي مكونات النص الروائي، ومن ثم تقديمها إلى المتلقي كي تحظى لديه بالقبول، والتقديم يتم بواسطة صوتين هما: صوت السارد المتماثل حكايا، وصوت الشخصية المصاحبة للشخصية المقدمة<sup>1</sup>.

### 1- تقديم شخصية رحمة :

وقد قدمها الكاتب بصوت الإمام عبد الحميد المكاوي والأخضر الرمشي.

يقول السارد :

- 1- "حملت في وجهها الدائري"<sup>2</sup>.
- 2- "اتسعت ابتسامتها العجرية"<sup>3</sup>.
- 3- "تأملت عينيها المكحولتين اللتين كان يشع منهما بريق الفرح الأبدي"<sup>4</sup>.
- 4- "ورحت أهذي على صدرها الناهد"<sup>5</sup>.
- 5- "ظهرت رحمة وشعرها الأسود على كتفيها في فوضى"<sup>6</sup>.
- 6- "حملت في وجهها القمحي"<sup>7</sup>.

نلاحظ أن تركيز الإمام في تقديمه لرحمة كان منحصرا في الوصف الخارجي سيما على جمال الفتاة حيث يصف "عينيها الواسعتين" وأنها "فاتنة" و"شعرها الطويل ووجهها الدائري" وغيرها من الأوصاف الشكلية ، وكذلك نجد نفس الشيء بالنسبة للأخضر الرمشي حيث ركز على الشكل

<sup>1</sup> مرشد أحمد، البنية والدلالة، ص 51.

<sup>2</sup> محمد مفلح، الانفجار، ص 388.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 388.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 388.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 393.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 422.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص 393.

الخارجي وكان ينعتهـا "بالفتاة السمراء" ويصف "شعرها الأسود"، كما ركز على علاقتها بالإمام عبد الحميد وأحمد ولد العرباوي.

2- تقديم شخصية عبد الهادي : تم تقديم هذه الشخصية بصوت الإمام عبد الحميد المكاوي والأخضر الرمشي.

يقول الإمام عبد الحميد المكاوي :

1- "وهو شاب يفور حماسة وحركة.. ضاع في شوارع مدينة وهران وبعد ذلك عمل في متجر بمدينة غليزان.. كان يمشي شارد الفكر. كل وقته يقضيه في مطالعة الجرائد والحديث الساخن في دكان "الرمشي"<sup>1</sup>.

2- "لقد ألقى عبد الهادي بنفسه في نيران الثورة.. وعرفت سر إعجاب الناس به"<sup>2</sup>.

3- "أصبح عبد الهادي شخصا خطيرا على الأمن كما قال المعمر جاكو الأصلحة. في دكان الرمشي يعقد كل مساء لقاء يرأسه عبد الهادي يتحدث فيه عن الاستعمار، والطغيان، والفقر والمرض، وعن الشيء القادم الذي سيسحق كل عساكر فرنسا وأذناهما"<sup>3</sup>.

4- "كان معروفا بانتمائه لحزب الشعب"<sup>4</sup>.

يقدم لنا الإمام عبد الحميد الفترة التي كان يعيش فيها خارج قرية المحاور، وأنه كان يعمل في متجر بمدينة غليزان حيث أطلعنا على حياته في زمن الماضي، ويركز في تقديمه على جوانب من شخصيته الشجاعة القوية والمثقفة، وما يكنه له الناس من احترام، لأنه شاب مقدم ألقى بنفسه في نيران الثورة دون هوادة، كما يذكر انتمائه لحزب الشعب، ويعمل على إقناع شباب قرية المحاور للالتحاق بالجبل الأخضر بغية التحرر ومجابهة الاستعمار الغاشم.

يقول الأخضر الرمشي :

1- "عاد عبد الهادي بشارب غزير.. أرخى لحيته في فوضى جميلة.. أصبح محترما ومهابا من طرف شبان قرية "المحاور". حلته الزرقاء النظيفة كانت محل حديث الفتيات.. اتخذ مجلسه كل مساء في

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 380.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 382.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 389.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 381.

- مقهى الفرطاس. التف حوله عبد الكريم وأخوه علي البهلول، وجلول ولد المهداوي، وأحمد المجنون. واهتم به حتى الكبار ومن بينهم الإمام عبد الحميد المكاوي، والفرطاس ومخولف، والعرباوي..<sup>1</sup>.
- 2- "سمحت له بعقد لقاءاته في الدكان. فرح بي عبد الهادي، وأصبح كل مساء يحدثهم عن سير الأبطال، وتاريخ الأوطان"<sup>2</sup>.
- 3- "ثم راح يحدثنا عن التعليم الذي تلقاه، وأخبرنا بأنه انضم في مدينة غليزان إلى مدرسة حرة تعلم فيها اللغة العربية والأدب والتاريخ"<sup>3</sup>.
- 4- "وأصبح عبد الهادي رمزا في منطقة الجبل الأخضر.. سمعت بأنه مبعوث من طرف قيادة المنطقة"<sup>4</sup>.
- 5- "وقبل العملية الفدائية اتصل بي عبد الهادي في البيت.. ومن عينيه السوداوين الحادثين تطاير شرر التحدي في كل اتجاه.."<sup>5</sup>.

أما الأخضر الرمشي فيقدم لنا شخصية عبد الهادي مركزا على مظهره الخارجي وكذلك على المكانة التي يحظى بها بين شباب وحتى كبار قرية المحاور، كما يطلعنا على التعليم الذي تلقاه في مدينة غليزان، ويركز على مجهوداته الجبارة في دعوة الشباب للثورة والانتفاض ضد الاستعمار الفرنسي، ويصور لنا مدى إصراره وشجاعته.

ومن خلال هذا التقديم لشخصية عبد الهادي يتضح لنا أنه شاب طموح متعلم ومثقف له مكانة في الوسط الذي يعيش فيه، يتسم بروح الوطنية والنضال والكفاح لا يأبى الاستسلام ولا يرضى بالاحتلال.

### 3- تقديم شخصية أحمد ولد العرابوي :

تم تقديم هذه الشخصية بواسطة صوتين وهما الإمام عبد الحميد المكاوي والأخضر الرمشي وكلا الشخصيتان تمثل دور السارد المشارك في الحكى إضافة إلى أنهما من الشخصيات المصاحبة

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 411.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 412.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 412.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 419.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 419.

لشخصية أحمد ولد العرابوي، فعبد الحميد المكاوي صديق أحمد ولد العرابوي الحميم أما الأخضر الرمشي فقد كان صديق أحمد منذ الطفولة غير أنه حدث بينهما خلاف فتخاصما.

يقول الإمام عبد الحميد المكاوي :

1- "أحمد ولد العرابوي صديقي الحميم أكبره بعشرين سنة أو أكثر. تعجبنى نظرتة الشاذة للحياة والناس والعالم. كل مساء يزوروني في مقصوري بالمسجد لأعلمه القراءة والكتابة. يجب أن يستمع إلى سيرة أبي ذر الغفاري وكذا سيرة علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه. وذات يوم رفع عصاه في وجه العامري وقال له : "كن رحيما بالفقراء". وكان يطلب مني أن أقرأ له : "والذين يكنزون الذهب والفضة". ويقهقه وهو يصفع خديه"<sup>1</sup>.

2- "أحمد ولد العرابوي المعروف بالمجنون هو الذي أطلق عليها اسم (رحمة)"<sup>2</sup>.

3- "أحمد المجنون كان ينفر منه... إنه في نظره "مزير" أي رجل بخيل"<sup>3</sup>.

4- "أخرج أحمد المجنون مزمار "القصة" وبعث فيها الروح.. التفت حوله الشبان. تعالت أنغام القصة : "واي.. واي.. واي.. ورافقتها ضربات "القلال" .. فرح العريس وصاح الشبان : قصيدة.. قصيدة.. غن لنا قصيدة.."<sup>4</sup>.

5- "تذكرت صديقي أحمد المجنون.. سأتركه وحيدا. خفت أن يعتدي بعصاه على العامري وجاكو الأصلع.. بدأت أعصابه لا تتحمل العمل عند العامري"<sup>5</sup>.

من خلال هذه المقاطع السردية قدم لنا الإمام شخصية أحمد ولد العرابوي وذلك استنادا إلى معرفته الخاصة به فهو صديقه المقرب، حيث قدمه لنا على المستوى العمري وبأنه أكبر منه سنا، كما أنه رجل أمي قد بدأ حديثا تعلم الكتابة والقراءة عند الإمام عبد الحميد المكاوي، كما يقدمه من زاوية مغايرة لما يقوله عنه الناس ويلقبونه بالمجنون حيث أشار إلى رؤيته المختلفة للحياة ومن الواضح انه إنسان طموح يسعى للتعلم ولم يستسلم للجهل، ولديه قدر من الثقافة الدينية فهو يجب الاستماع

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 376.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 382.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 391.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 395.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 400.

إلى سير الصحابة والقرآن الكريم، كما أنه رجل قوي وشجاع فقد رفع عصاه في وجه "العامري" الذي يخشاه الجميع.

كما قدمه لنا من زاوية اجتماعية حيث يلقب بالمجنون، وعن الخلاف الواقع بينه وبين الأخضر الرمشي وأن أحمد يكن له حقدا وكرها، حيث أطلق على الأخضر اسم "المزير" أي الرجل البخيل، كما عرّف المتلقي بأن أحمد يغني في الأعراس، إضافة إلى هذا يظهر بأنه رجل عصبي ومتهور. أما الأخضر الرمشي فقد قدم لنا جانبا من طفولة أحمد وحاضره باعتباره صديق طفولته. يقول الخضر الرمشي :

1- "تربينا أنا وأحمد ولد العرباوي المعروف بأحمد المجنون، في حي واحد. في طفولته كان أحمد يحب اللعب العنيف. طلب مني ذات يوم أن أتصل بأخي حميدة وعلي البهلول وعبد الهادي. سألته في حيرة عن السبب من هذا الاتصال، ابتسم لي قائلا : - لنلعب (المعركة).

كنت أصغره بثلاث سنوات.. كان يخافه جل الأطفال... أحمد المجنون عنيد"<sup>1</sup>.

1- "ضربه أحمد المجنون بخشونة... كان يحب رحمة ويغار عليها مني"<sup>2</sup>.

2- "أحمد أصبح راعيا عند العامري أو "سيد الجميع"... مع طلوع الفجر، يسوق غنم العامري إلى المرعى ولا يعود منه إلا في وقت متأخر من المساء ثم بدأ يرتاد مسجد الإمام عبد الحميد المكاوي الذي أصبح صاحبه الوحيد"<sup>3</sup>.

3- "سمعت أن أحمد المجنون ازداد تعلقا برحمة وادعى أنه سيقترن بها في أقرب وقت ممكن. مر الزمن وهو مزال يتمنى رحمة زوجة... كانت رحمة تزوروني كل مساء وتحديثني عن طيش أحمد. اقترح عليها ذات مرة أن تفر معه إلى مدينة غليزان أو وهران. ولما تظاهرت بالموافقة على اقتراحه، قال لها في حيرة : - ولكن إلى أين نذهب ؟ خالتي ماتت السنة الماضية.. وأنا لا أملك إلا هذه العصا"<sup>4</sup>.

4- "ازداد أحمد المجنون ثقة بالشاب عبد الهادي.."<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 401.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 405.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 408.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 410.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 413.

5- "... سمعت أن أحمد قال فيها شعرا ووضع له لحناً"<sup>1</sup>.

6- "إنه متهم بقتل جان الروخو"<sup>2</sup>.

7- "وراح يثني عن أحداث أخرى: قتل أحمد المجنون حصان المعمر جاكو.. أطلق عليه الحارس الهاملي الرصاص ولكن أحمد نجا من الموت.. وفجر هذا اليوم اعترض أحمد طريق العامري وفقاً عينه اليسرى.."<sup>3</sup>.

يقدم لنا الأخضر الرمشي أحمد ولد العرباوي في فترة طفولته حيث كان عنيفا وعدوانيا وكان جل الأطفال يخشونه، يكن أحمد لرحمة حبا كبيرا ويغار عليها من الأخضر الرمشي منذ الصغر، كما يطلعنا على حياته في الحاضر حيث ذكر أنه يعمل راعيا عند العامري، كما أصبح مهتما بالانضمام إلى عبد الهادي وجماعته حيث كان يحضر اللقاءات التي كان يعقدها وتأثر بأفكار عبد الهادي وازداد ثقة به، حيث تجرأ وقتل حصان المعمر جاكو وفقاً عين العامري.

من خلال هذا التقديم لشخصية أحمد ولد العرباوي نستنتج أنه شاب في مقتبل العمر يتميز بالقوة والشجاعة، والخشونة والعدوانية في التعامل مع الآخرين.

### المطلب الثاني : التقديم الداخلي

ونقصد بالتقديم الداخلي تقديم السارد المتماثل حكايا للشخصيات، فلو كان السارد خارج حكايا كان التقديم خارجي.

وفي هذه الصيغة يقدم لنا السارد الداخلي الشخصيات كما يلي :

- 1- وصف الشخصية خارجيا : العمر، الشكل، المستوى الدراسي...
- 2- أفعال الشخصية وسأحاول في هذا التقديم أن أستعين بمنهج تودوروف القائم على الحوافز فمن خلال الفعل المؤدى تتضح ملامح تلك الشخصية.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 414.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 421.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 425.

## 1- وصف الشخصية :

يعد الوصف عنصرا من عناصر السرد في النص الروائي " فكل نص روائي يتضمن. في الواقع بنسب متفاوتة جدا-عروضا لأفعال وأحداث، هي التي تشكل الحكى بمعناه الخاص ويتضمن عروضا لأشياء وشخوص هي نتاج ما يدعى وصفا".

فالتقابل بين الحكى والوصف هو من مميزات الوعي الأدبي، والوصف أكثر لزوما للنص الأدبي من الحكى، لأن الوصف دون الحكى أسهل من الحكى دون الوصف.

حيث يمكننا أن نجد الوصف بعيدا عن السرد، غير أنه يتعذر أن نجد السرد مستقلا عن الوصف "لأن الحكى لا يقدر على تأسيس كيانه بدون الوصف"<sup>1</sup>.

وعلى الرغم من هذه التبعية الصارخة، يمكن للوصف أن ينجز وظائف عدة في الحكى، بدءا من تحديد تحليلات الفضاء الروائي، وتعريف محيط الشخصيات... وانتماء بإنجاز وظائف بنائية متعلقة مع المكونات الحكائية (الزمان، المكان، الشخصية) للإسهام بإنجاز الدلالة على مضمون الحكاية<sup>2</sup>.

وانطلاقا من علاقة التبعية بين الوصف والسرد لا بد من تحديد "جوهرها وهو مراعاة الوظائف الحكائية للوصف"<sup>3</sup>.

وما يهمني في هذه الدراسة هو إنجاز السارد المتماثل حكايا تقديم الشخصية الروائية مستندا على الوصف، من خلال وصفها وصفا خارجيا(برانيا) ووصفا داخليا (جوانيا).

## 2-1- الوصف الخارجي (البناء المورفولوجي) :

ونقصد به مجموعة السمات الخارجية لجسم الشخصية وهيئتها وملابسها... ويرتبط هذا الوصف الخارجي بالرواية الكلاسيكية خاصة الواقعية منها، حيث نجدتها تتعامل مع الشخصية "على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي فتوصف ملامحها وقامتها وصوتها وملابسها وسنها... ويبدو أن

<sup>1</sup> مرشد أحمد، البنية والدلالة، ص 64.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 65.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 65.

العناية الفائقة برسم الشخصية أو بنائها في العمل الروائي له ارتباط بهيمنة النزعة التاريخية والاجتماعية من وجهة وهيمنة الأيديولوجية السياسية من وجهة أخرى"<sup>1</sup>.

وفي رواية "الانفجار" نجد مُجَّد مفلح قد أسند عملية الوصف الخارجي للشخصيات إلى السارد المتماثل حكائياً.

### 1-1-1- العامري : يقدم لنا السارد المتماثل حكائياً (الإمام عبد الحميد المكاوي)

شخصية العامري من خلال ثلاث زوايا :

1- العمر.

2- المظهر.

3- الشكل الخارجي.

يقول الإمام عبد الحميد المكاوي :

1- "وقفز واقفا وكان يحمل ستين عاما على كاهله بلا عناء"<sup>2</sup>.

2- "سوى عمامته الصفراء الجميلة"<sup>3</sup>.

3- "التفت نحو العامري الذي تدثر ببنوسه البني الجميل"<sup>4</sup>.

4- ارتعش في بنوسه المنسوج من الوبر"<sup>5</sup>.

5- "وضغط على خيزرانه الجميل"<sup>6</sup>.

6- "الشيخ النحيف الجسم"<sup>7</sup>.

7- "برقت عيناه الصغيرتان"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1998، ص 86.

<sup>2</sup> مُجَّد مفلح، الانفجار، ص 375.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 373.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 374.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 374.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 375.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص 373.

<sup>8</sup> المصدر نفسه، ص 374.

حدد لنا السارد المتماثل حكايا العمر الدقيق للعامري وهو ستون عاما، ومن خلال الوصف الذي قدمه لنا نستشف أنه على الرغم من بلوغه الستين عاما لكنه مازال متماسكا وقادرا على القفز.

ولقد ركز السارد على مظهر العامري المتمثل في لباسه الجميل، الذي يدل على الترف والغنى الذي يعيشه، كما أن لباسه التقليدي (العمامة والبرنوس والخيزرانة) انعكاس للبيئة التي يسكنها والتي ما زلت محافظة على اللباس التقليدي.

ولم يهتم السارد بوصف الملامح الخارجية لشخصية العامري كثيرا، بلا اكتفى بوصف جسمه النحيف، وعيناه الصغيرتان، ووجهه المحتقن دما.

### 1-1-2- أحمد ولد العرباوي : يقدم لنا السارد المتماثل حكايا شخصية أحمد ولد

العرباوي من ثلاث زوايا.

1- العمر.

2- المظهر.

3- الشكل الخارجي.

يقول الإمام عبد الحميد المكاوي :

1- "أحمد ولد العرباوي صديقي الحميم أكبره بعشرين سنة أو أكثر"<sup>1</sup>.

2- "حرك رأسه الذي كانت تغطيه شاشية حمراء"<sup>2</sup>.

3- "أمسكته من طرف عباةته الزرقاء القديمة"<sup>3</sup>.

4- "وبريق السعادة يشع من عينيه المجنونتين"<sup>4</sup>.

5- "تنحج وركز عينيه الجاحظتين"<sup>5</sup>.

6- "طار الرذاذ من فيه المنحرف"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 376.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 377.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 3777.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 377.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 411.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 378.

نلاحظ أن السارد المتماثل حكايا لم يحدد لنا عمر أحمد ولد العرابوي بشكل صريح، بل أشار إليه انه اصغر من الإمام عبد الحميد المكاوي وهو رجل كهل بعشرين سنة أو أكثر. وقد ركز السارد على مظهر أحمد ولد العرابوي حيث وصف لنا لباسه حيث كان يرتدي العباءة والشاشية، ووصف لنا لون شاشيته الحمراء وعباءته الزرقاء القديمة مما يدل على انه رجل قديم لا يهتم كثيرا بنوعية اللباس وتناسق ألوانه، كما أن لباسه يعكس البيئة التي يعيش فيها فهو يقطن في قرية ويعمل راعيا للغنم. كما ركز السارد على الشكل الخارجي لهذه الشخصية، حيث وصف لنا عينيه الجاحظتين، و عينيه المجنوتتين، وفمه المنحرف. ربما محاولا بهذه الأوصاف لشكله الخارجي سيما ملامح عينيه وفمه تفسير سبب تلقيبه "بالمجنون".

### 1-1-3- الإمام عبد الحميد المكاوي : يقدم لنا السارد المتماثل حكايا والذي يمثل

شخصية الإمام عبد الحميد المكاوي نفسه من خلال أربع زوايا :

1- العمر.

2- المستوى الدراسي.

3- المظهر.

يقول السارد :

1- "ولكن أنا الرجل الكهل"<sup>1</sup>.

2- "...صديقي الحميم أكبره بعشرين سنة أو أكثر"<sup>2</sup>.

3- "الإمام المحترم، المتبحر في قضايا الحلال و الحرام"<sup>3</sup>.

4- "جذبني أحمد المجنون من عباةتي القديمة"<sup>4</sup>.

5- "تدثرت بجلابتي التي نسجتها لي والدتي انتعلت حذائي"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 385.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 376.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 385.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 387.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 396.

6- "ثم واصلت مطالعة كتاب عن السيرة النبوية"<sup>1</sup>.

لم يجدد لنا الإمام عبد الحميد المكاوي عمره بدقة , واكتفى بالقول بأنه رجل كهل.

وهو رجل له نصيب من العلم لأنه يشغل وظيفة إمام مسجد، ويطالع الكتب الدينية فهو رجل مثقف بالثقافة الدينية.

ولقد ركز على مظهره حيث وصف لنا لباسه المتمثل (في العباءة والعمامة) , وهو لباس تقليدي يعكس انتماءه للمنطقة التي يقطن فيها, كما انه لباس يليق بمهنته, ومن خلال وصفه لهندامه نستشف أنه رجل بسيط وغي ميسور ماديا.

#### 1-1-4- رحمة : يقدم لنا السارد رحمة من خلال ثلاث زوايا :

1- العمر.

2- المظهر.

3- الشكل الخارجي.

يقول السارد :

1- "لم تطق الفتاة صبرا"<sup>2</sup>.

2- "وقفت رحمة في فستانها الأخضر الجميل"<sup>3</sup>.

3- "نشفت رحمة شعرها بمنديلها المزركش بالورود"<sup>4</sup>.

4- "حملت في وجهها الدائري"<sup>5</sup>.

5- "قاطعتني بإشارة من يدها الرقيقة"<sup>6</sup>.

6- "اتسعت ابتسامتها العجرية"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 401.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 389.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 388.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 388.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص نفسها.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص نفسها.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص نفسها.

- 7- "تأملت عينيها المكحولتين اللتين يشع منهما بريق الفرح الأبدي"<sup>1</sup>.  
 8- "ونشبت أظفارها في جسدها البض ثم شدتها من شعرها الطويل"<sup>2</sup>.  
 9- "ورحت أهذي على صدرها الناهد"<sup>3</sup>.  
 10- "حملت في وجهها القمحي"<sup>4</sup>.  
 11- "ظهرت رحمة وشعرها الأسود يتمايل على كتفيها"<sup>5</sup>.  
 12- "لوت رأسها فتحرك شعرها الأسود على كتفيها في فوضى"<sup>6</sup>.

نلاحظ السارد لم يقدم لنا عمر رحمة بشكل صريح، ولكنه قدم إشارات يمكن أن نستشف منها عمرها بشكل تقريبي، فعلى ما يبدو أن رحمة فتاة شابة، صغيرة في العمر وما يدل على ذلك جمالها وملامحها الخارجية.

نلاحظ أن السارد ركز كثيرا على الشكل الخارجي لهذه الشخصية، فوصف لنا وجهها الدائري، ويدها الرقيقة، وعينيها الواسعتين، وجسدها البض، وشعرها الطويل، ووجهها القمحي، وصدرها الناهد،...

وقد اعتمد السارد هذا التدقيق في وصف الشكل الخارجي لهذه الشخصية لسببين :

#### - السبب الأول :

أن الرواية الجزائرية حسب صالح مفقودة تراعي ذوق المتلقي في المرأة" فالرواية الجزائرية العربية بدورها لا تخرج عن الذوق العربي في تفضيل اللون الأسود في العيون والحواجب... في المرأة"<sup>7</sup>.

#### - السبب الثاني :

كي يقدم تفسيراً لسبب إعجابه بهذه المرأة، وإعجاب أحمد ولد العرابوي والأخضر الرمشي. كما لم يغفل السارد عن مظهر رحمة واصفا لباسها وفتاتها الجميل ومنديلها المزركش...

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص نفسها.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص نفسها.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 393.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص نفسها.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 409.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 422.

<sup>7</sup> صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009م، ص 320.

4- الأخضر الرمشي :

يقدم لنا السارد المتماثل حكايا وهو نفسه الذي يمثل شخصية الأخضر الرمشي من خلال أربع زوايا :

1- العمر .

2- المستوى الدراسي .

3- المظهر .

4- الشكل الخارجي .

يقول السارد :

1- "كنت أصغره بثلاث سنوات"<sup>1</sup>.

2- "أصبحت مثل أخي حميدة أفضي جل أوقاتي في دكان أبي... أراجع فيه دروسي وأساعد والدي على البيع"<sup>2</sup>.

3- "أما أنا فقد فشلت في امتحان الشهادة الابتدائية"<sup>3</sup>.

4- "ارتديت جلابتي الصوفية"<sup>4</sup>.

5- "شدني من جلبابي"<sup>5</sup>.

6- "وضع كفه اليمنى على رأسي الحليق"<sup>6</sup>.

ليحدد لنا الأخضر الرمشي عمره بدقة ولكنها اكتفى بالقول بأنه أصغر من أحمد ولد العرابوي بثلاث سنوات. وحدد مستواه الدراسي الذي لم يتجاوز شهادة التعليم الابتدائي, ونوعية لباسه (الجلابة الصوفية)، وشكله الفيزيولوجي المقتصر على رأسه الحليق حيث لم يركز عليه كثيرا.

<sup>1</sup> مجّد مفلّاح، الانفجار، ص 401.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 403.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 407.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 430.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 431.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 432.

7- عبد الهادي :

يقدم لنا السارد شخصية عبد الهادي من خلال أربع زوايا :

1- العمر .

2- المستوى الدراسي .

3- المظهر .

4- الشكل الخارجي .

يقول السارد :

1- "اقترح عبد الهادي – وكان أكبرنا. أن نركب سيارة جاكو التي كانت متوقفة أمام ضيعته"<sup>1</sup>.

2- "كل وقته يقضيه في مطالعة الجرائد والحديث الساخن في دكان الرمشي"<sup>2</sup>.

3- "ثم راح يحدثنا عن التعليم الذي تلقاه، وأخبرنا بأنه انضم في مدينة غليزان إلى مدرسة حرة تعلم فيها اللغة العربية والأدب والتاريخ"<sup>3</sup>.

4- "وأصبح كل مساء يحدثهم عن سير الأبطال، وتاريخ الأوطان"<sup>4</sup>.

5- "حلتته الزرقاء النظيفة كانت محل حديث الفتيات"<sup>5</sup>.

6- "عاد عبد الهادي بشارب غزير أرخى لحيته في فوضى جميلة"<sup>6</sup>.

7- "كان يمشي شاردا الفكر"<sup>7</sup>.

8- "غسل وجهه الطافح بالحمرة"<sup>8</sup>.

9- "وبدا في مخيلتي وجه عبد الهادي الصارم"<sup>9</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 402.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 380.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 412.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 412.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 411.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 411.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص 380.

<sup>8</sup> المصدر نفسه، ص 381.

<sup>9</sup> المصدر نفسه، ص 385.

10- "ظل عبد الهادي يراقب الجميع. ظهر الامتعاض على ملامح وجهه الصبوح"<sup>1</sup>.  
 نلاحظ أن السارد لم يحدد لنا عمر عبد الهادي بدقة وأشار إليه بأنه أكبر من الأخضر الرمشي،  
 وأحمد ولد العرابوي، وهم من شباب قرية المحاور وأشار بأنه شاب فمن الواضح أن عبد الهادي شاب  
 يفور حماسة وحركة.

كما حدد لنا مستواه الدراسي فهو شاب متعلم درس في مدرسة حرة في مدينة غليزان، تلقى  
 فيها تعليم اللغة العربية والأدب والتاريخ، كما أنه مثقف حيث كان يقضي كل وقته في مطالعة  
 الجرائد.

وقد أشار السارد إلى مظهر عبد الهادي الذي يرتدي حلة زرقاء نظيفة والتي كانت محل  
 إعجاب الفتيات، ويظهر من خلال هذا الوصف لمظهره اهتمامه بشكله العام وحرصه على نظافته.  
 ولم يركز السارد على مظهره كثيرا نلاحظ أن السارد قد ركز على الشكل الخارجي لعبد الهادي فوصف  
 لنا شاربه الغزير، ولحيته، وركز على ملامح وجهه الطافح بالحمرة، وجهه الصارم، وجهه الصبوح.  
 ليصور لنا هيئته وقوته وصرامته وجديته.

### 1- الوصف الجواني (الداخلي) :

هو الوصف الذي ينهض على تحديد الملامح الداخلية التي تميز الشخصية<sup>2</sup>.  
 وسأتناول في الوصف الداخلي للشخصيات الرئيسية والثانوية المهمة، باعتبارها محور الأحداث.

### 1- عبد الحميد المكاوي :

يقول السارد (عبد الحميد المكاوي) :

1- تذكرت رحمة.. رحمة الفاتنة التي كانت تنام بين ذراعي وهي تحلم بالزواج؟ ما ذنبها؟ إنها بريئة..  
 ولكن أنا الرجل الكهل، الإمام المحترم، المتبحر في قضايا الحلال والحرام، ماذا يقول علي المهداوي؟ ألم  
 يسمع بأبني أعشقتها؟ وأحمد المجنون كان يعشقها أيضا<sup>3</sup>.

2- "بقيت وحدي وأنا في غاية الاضطراب. زوجتي لم تملأ الفراغ الذي كنت أشعر به وها هي الآن  
 تحارب الضياء المتسلل إلى أعماقي... تضايقت من نفسي لم أخلق لإمامة الناس... خفت أن تنقطع

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 386.

<sup>2</sup> مرشد أحمد، البنية والدلالة، ص 68.

<sup>3</sup> محمد مفلح، الانفجار، ص 385.

رحمة عن زيارتي، وتتركني وحيدا في وقت كنت أحتاج فيه إلى العواطف النارية لمواجهة الإعصار القادم... فكرت أن أخطب رحمة لأضع حدا لكل الأقاويل"<sup>1</sup>.

3- "لم أستطع التركيز في محتوى الكتاب. هاجمتني المشاعر التي هزتني هزا، عنيفا وزلزلت كياني كله..  
تجمد الوقت كالثلج في فصل الشتاء"<sup>2</sup>.

"قررت اللجوء إلى الجبل الأخضر.. فكرت في رحمة.. لمن أتركها وقد عزمت على الاقتران بها  
؟ ستكون زوجتي الثانية. استسلمت عائشة.. وافقت رحمة أن تغادر القرية... تذكرت صديقي أحمد  
المجنون.. سأتركه وحيدا. خفت أن يعتدي بعصاه على العامري وجاكو الأصلع"<sup>3</sup>.

4- "خفت أن تنقطع رحمة عن زيارتي، وتتركني وحيدا في وقت كنت أحتاج فيه إلى العواطف النارية  
لمواجهة الإعصار القادم"<sup>4</sup>.

5- "... خفت أن يصبح عشقي حديث أهل القرية.. وخفت أيضا أن تهتز سمعتي بين الناس"<sup>5</sup>.

من خلال المقاطع السردية السابقة، نلمس تقديمًا داخليًا لشخصية الإمام عبد الحميد المكاوي،  
حيث يعاني مشاكل وخلافات مع زوجته حيث لا تطيقه وتتهرب منه، بسبب علاقة الحب التي تربطه  
بالبنتاة رحمة، حيث يشعر الإمام بالندم على تجربة العشق فهي بالنسبة له تجربة مريرة فهو يخشى على  
نفسه أن يصبح هذا العشق حديث أهل قريته وتهتز سمعته بين الناس، وهذا بطبيعة الحال لا يليق  
بمقامة كإمام لأنه يمثل قدوة يحتذي بها الناس.

يكن الإمام مشاعر حب و غرام كبير لرحمة وينوي الزواج منها، كما يشعر باحترام كبير لعبد  
الهادي الذي شجعه على الالتحاق بالثورة وضرورة النضال والتحرر من الاستعمار الفرنسي، كما  
يشغله التفكير في الثورة كثيرا.

ونلاحظ أنه تم تسليط الضوء على حالته النفسية حيث يشعر بتأنيب الضمير لارتباطه بالبنتاة  
رحمة التي لا ذنب لها، فهي بريئة، يرى نفسه رجلا محترما وله مكانة بين الناس باعتباره إماما و متبحرا  
في قضايا الحلال والحرام ويخشى من نظرة المجتمع له إزاء علاقته برحمة.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 389.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 400.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 400.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 389.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 376.

يشعر بفراغ عاطفي كبير لم تستطع زوجته ملاءه، ونفسيته مضطربة حيث يرى أنه لم يخلق لإمامة الناس، كما يخشى من انقطاع رحمة عن زيارته وتركه وحيدا فهو يحتاج إلى الحب والعطف، يفكر في خطبة رحمة ليضع حدا لكل الأقاويل.

تتضارب الأفكار في رأس الإمام عبد الحميد المكاوي بين السفر إلى الجبل الأخضر وترك رحمة في القرية وقد عزم على الزواج بها كما يفكر في المكان الذي سيسكنه هو ورحمة ويفكر في صديقه أحمد ولد العرابوي الذي سيبقى وحيدا ويخشى أن يعتدي على العامري بعصاه... فأكاره مشوشة ومضطربة.

وما يلاحظ على بناء شخصية الإمام عبد الحميد المكاوي أنه شخص عاطفي يبوح بمشاعره ولا يكتمها بداخله، كما أنه شخص يولي اهتماما لنظرة المجتمع أو نظرة الآخرين له ولتصرفاته فهو يخشى كثيرا على سمعته أن تشوه أمام الناس فهو إمام وله مكانة في المجتمع.

## 2- الأخضر الرمشي :

يقول السارد (الأخضر الرمشي) :

1- "أصبحت جزءا من الدكان. وأصبح همي الوحيد هو كيف أعوض خسارة الدكان ؟ في البداية، اضطر والدي إلى الهجرة إلى المدينة.. كان يعمل هناك ويعود كل شهر بالسلع المطلوبة... وبعد سنة واحدة وبعض الأشهر قرر الهجرة إلى فرنسا.. وأصبحت صاحب الدكان"<sup>1</sup>.

2- "رحمة.. أصبحت لي عادة أدمن التفكير فيها"<sup>2</sup>.

3- "وحدثني نفسي بالشر الذي سيجلبه حميدة على القرية"<sup>3</sup>.

4- غابت عني رحمة... وهل نسيته رحمة؟"<sup>4</sup>.

5- "اختفت وقد خلفت في داخلي جرحا عميقا"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> مجّد مفلّاح، الانفجار، ص 408.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 410.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 414.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 414.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 416.

- 6- "أصبح الإمام عبد الحميد المكاوي عقبة تعترض طريقي نحو رحمة"<sup>1</sup>.
- 7- "فاض الحنان في داخلي"<sup>2</sup>.
- 8- "مزقت قلبي بصيحاتها المتألمة"<sup>3</sup>.
- 9- "رق لها قلبي"<sup>4</sup>.
- 10- يقول العرابوي : "الأخضر رجل شهم"<sup>5</sup>.
- 11- "عاد والدي من فرنسا منهوك القوى. لم يبرح الفراش...مرضه المفاجئ شتت فكري"<sup>6</sup>.
- 12- "تذكرت والدي المريض.. وجهه مصفر.. وعيناه الذابلتان يلوح منهما شبح الخوف من الموت.. تخيلت وجه رحمة وهو يطفح بمشاعر غامضة.. لقد تركني عبد الهادي ضحية الانتظار.. فماذا أراقب في هذه القرية ؟ ... دخلت الدكان وأغلقت الباب الخلفي ثم أخرجت دفتر الحساب ومسكت قلمًا، ولكنني لم أستطع النظر في الأرقام.. انحصر تفكيري في سحر المهمة.. كنت سعيدا بثقة عبد الهادي"<sup>7</sup>.
- 13- "خفت يوما أن يشك في بسبب خيانة حميدة... ازداد خوفي على أبي المريض.. لقد قضى الليل كله وهو يسعل. بكت والدي. مزقت قلبي بصيحاتها المتألمة"<sup>8</sup>.
- 14- "تذكرت رحمة والمهمة الصعبة.. كان الزمان يزحف ببطء كالثعبان.. تذكرت حميدة غشي الضباب عيني"<sup>9</sup>.
- 15- "تمنيت لو كنت في الجبل الأخضر"<sup>10</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 415.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 422.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 424.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 416.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 417.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 423.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص 424.

<sup>8</sup> المصدر نفسه، ص 424.

<sup>9</sup> المصدر نفسه، ص 428-429.

<sup>10</sup> المصدر نفسه، ص 431.

تم تقديم البناء الداخلي للأخضر الرمشي على أنه شخص مهموم يتحمل مسؤولية دكان والده ويحاول تعويض الخسارة التي تعرض لها بعد أن هاجر والده إلى المدينة ثم إلى فرنسا لتوفير السلع، معجب بالفتاة رحمة ويفكر في الزواج بها وباله مشغول بالتفكير فيها طوال الوقت.

تظهر شخصيته مرهقة نفسيا سيما بعد الخلاف الذي حصل بين أخيه حميدة ووالده سعيد الرمشي هذا الأخير الذي قرر الهجرة إلى فرنسا وترك كل المسؤولية على عاتق الأخضر، إضافة إلى المشاكل التي يسببها حميدة بعد أن أصبح "حركيا" لدى المعمر جاكو كما يشعر بالقلق بسبب غياب رحمة عن زيارته حيث فكر في الصعود للجبل الأخضر غير أن الوقت لم يكن بعد وهذا الأمر الذي زاد من حدة قلقه إضافة إلى تدمره من الإمام عبد الحميد المكاوي الذي أبح عقبة تعترض طريقه نحو فتاة أحلامه رحمة.

وما نلاحظه على شخصية الأخضر الرمشي أنه إنسان عاطفي مرهف الإحساس، كما أنه رجل قوي شجاع وشهم.

إن أكثر المشاعر التي صنعت عالم الأخضر الداخلي هي مشاعر الخوف والقلق، الخوف من موت والده المريض والقلق بشأن رحمة، والخوف من المهمة التي كلفه بها عبد الهادي فلم يعد قادرا على فعل شيء سوى التفكير في سحر هذه المهمة وشعوره بالسعادة لثقة عبد الهادي به غير أنه يخشى أن يشك فيه يوما بسبب خيانة أخيه حميدة "الحركي".

كل هذه الأفكار تزدحم في فكر الأخضر مما جعله مشوشا ومضطربا ومرهقا نفسيا ولا يستطيع حتى النوم.

يتمنى الأخضر الصعود للجبل الأخضر وينتظر دوره بفارغ الصبر.

ما يلاحظ على البناء الداخلي لهذه الشخصية التركيز على الحالة النفسية التي يعيشها بسبب مشاكله العائلية وعلاقته برحمة وأيضا تفكيره في مصير قرية المحاور التي تخضع لسيطرة الاستعمار الفرنسي فالأخضر شاب وطني يحب وطنه ويغار عليه ويسعى للالتحاق للجبل الأخضر ليصبح ضمن جماعة المجاهدين الذين يدافعون عن وطنهم. إضافة إلى مرض والده الذي يثير خوفه كثيرا، كما نلاحظ تغيرا في شخصيته ففي الطفولة كان ضعيف الشخصية جبانا يخاف من احمد ولد العرباوي، وكنه في شبابه أصبح قويا شجاعا لا يهاب أحدا.

3- أحمد ولد العرباوي :

يقول السارد :

1- "أعرف أنه يجبها.. لماذا اتخذ رحمة عشيقة في زمن الإعصار"<sup>1</sup>.

2- "من القلب ينبع الحب يا أحمد.. إني أرى في قلبك أنوارا من هذا الحب"<sup>2</sup>.

3- "ستكون لنا. كما ستكون لي رحمة الفاتنة"<sup>3</sup>.

4- "تذكرت صديقي أحمد المجنون.. سأتركه وحيدا. خفت أن يعتدي بعصاه على العامري وجاكو الأصلع.. بدأت أعصابه لا تتحمل العمل عند العامري"<sup>4</sup>.

يصور لنا السارد مشاعر الحب والإعجاب التي يكنها أحمد المجنون لرحمة، كما صور لنا مشاعر الحقد والكراهة التي يكنها للأخضر الرمشي.

ومن خلال البناء الداخلي لأحمد ولد العرباوي يتضح لنا أنه شخص قوي واثق من نفسه، كما أنه عصبي و سريع الانفعال.

ونلاحظ أن أكثر المشاعر التي سكنت هذه الشخصيات هي مشاعر تراوحت بين الإيجابية والسلبية بين مشاعر الحب والكراهة والخوف والنهم والحقد والقلق. أما باقي الشخصيات الأخرى فلم يهتم الكاتب كثيرا ببنائها الداخلي.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 377.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 377.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 391.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 391.

## المبحث الثاني : أفعال الشخصيات والحوافز التي تحكمها

## المطلب الأول : أفعال الشخصية

يعد تحديد أفعال الشخصية الروائية المظهر الثاني من صيغة التقديم الخارجي، فالسارد الخارجي في بعض سياقات الحكى، يقدم الشخصية الروائية بصورة تلقائية من خلال الفعل الذي أيده إليها، وبهذا الفعل تتمكن الشخصية من الإسهام في تشكيل الحكاية، ويتمكن السارد من بنائها وإضفاء صفة الإقناع عليها، وإجلائها بصورة بينة أمام المتلقي الذي يعمل على استنباط ملامحها الجوانية من خلال فعلها، لأن تقديم السارد الخارجي للشخصية من خلال فعلها لا يهمل العالم الجواني للشخصية، حين يمحور اهتمامه على إنجاز فعلها، ودلالته<sup>1</sup>.

إلا أنه في دراستي لرواية "الانفجار" لاحظت أن أفعال الشخصيات قد تم تقديمها من قبل السارد الداخلي (المتماثل حكائياً).

وقد توصل الباحث تودوروف إلى أن أفعال الشخصيات تحكمها جملة من الحوافز، حيث رأى أن العلاقات القائمة والمتغيرة بين الشخصيات في الأعمال السردية الروائية تبدو متعددة، لكن يمكن، بعد الدراسة، اختزال هذا التعدد وإرجاعه إلى ثلاثة حوافز أساسية هي :

- 1- الرغبة وشكلها الأبرز هو الحب.
- 2- التواصل ويجد شكل تحققه في الإسرار بمكونات النفس إلى صديق.
- 3- المشاركة وشكل تحققها هو المساعدة<sup>2</sup>.

هذه الحوافز الأساسية الثلاثة هي، هي وكما هو واضح، حوافز إيجابية. بمعنى أنها تدفع إلى علاقات تقارب بين الشخصيات الروائية. يقابل هذه الحوافز الثلاثة الإيجابية ثلاثة حوافز ضدية أو سلبية هي :

- 1- الكراهية تقابل الحب الذي هو الشكل الأبرز للرغبة.
- 2- الجهر ويقابل الإسرار الذي يحققه حافز التواصل.
- 3- الإعاقة ويقابل المساعدة التي يحققها حافز المشاركة.

<sup>1</sup> مرشد أحمد، البنية والدلالة، ص 83.

<sup>2</sup> يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي، بيروت- لبنان، ط2، 1999، ص 52.

إن هذه الحوافز الثلاثة: الكراهية والجهر والإعاقة، هي حوافز ضدية أو سلبية بمعنى أنها تدفع إلى علاقات بعد بين الشخصيات الروائية. لكن، يمكننا أن نلاحظ أن هذه الحوافز، سواء ما كان منها إيجابيا، أو ما كان منها سلبيا، هي حوافز نشطة. أي أنها تدفع إلى فعل ما<sup>1</sup>. فالسارد في رواية "الانفجار" أسند سلسلة وظائف لشخصيات مختلفة كانت وراءها حوافز دفعت الشخصيات للقيام بها.

### المطلب الثاني : وظائف الشخصية

#### 1- وظيفة الحقد والانتقام :

يقول السارد :

- 1- "استغل أحمد الفرصة للانتقام مني. لم ينس الضربة المؤلمة... دفعني أحمد وهو يردد بحقد"<sup>2</sup>.
- 2- "ألقي عليا نظرة حاقدة"<sup>3</sup>.

أسند السارد المتماثل حكايا وظيفة الانتقام والحقد إلى شخصية أحمد ولد العرابوي. وقد مارسها على صديقه الأخضر الرمشي حيث كان يكن له حقدا دفينا منذ الطفولة لأنه كان يحب الفتاة نفسها التي يحبها أحمد المجنون وهي رحمة. وكان بينهما خلاف كبير. نلاحظ أن مشاعر الحقد والرغبة في الانتقام تكشف لنا عن طبيعة شخصية أحمد ولد العرابوي (المجنون)، والدافع لهذا الحقد والانتقام مرتبط بغيرته الشديدة على رحمة من الأخضر الرمشي وهذه المشاعر ليست وليدة الحاضر بل متجذرة داخل أحمد من أيام الطفولة. نلاحظ أن حافز الرغبة (الحب) عند أحمد ولد العرابوي تسبب في كره الأخضر الرمشي .

#### 2- وظيفة الكره :

يقول السارد :

- 1- "لا شيء أصبح يجمعني بأحمد المجنون"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 53.

<sup>2</sup> مجَّد مفلح، الانفجار، ص 404.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 426.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 407.

2- "كرهته كرهت الشيخ النحيف الجسم الذي لا يعرف معنى الحب"<sup>1</sup>.  
 3- شعرت بكرهية للإمام عبد الحميد المكاوي.. تمنيت لو يهشم مخلوف الفحام رأسه"<sup>2</sup>.  
 وقد أسند السارد وظيفة الكره إلى أحمد ولد العرباوي، والإمام عبد الحميد المكاوي، والأخضر الرمشي.  
 نلاحظ أن وظيفة الكره التي أسندت إلى أحمد ولد العرباوي قد مارسها على شخصية الأخضر الرمشي من أجل رحمة التي يحبها ويأبى أن تكون لأحد غيره، وهو ما يدل على شدة رغبته في الحصول عليها.  
 أما الإمام عبد الحميد المكاوي فقد مارس وظيفة الكره على العامري، نلاحظ كره الإمام كره مبرر لأن العامري رجل متسلط يحاول السيطرة على قرية المحاور واستعباد أهاليها.  
 أما الأخضر الرمشي فقد مارس وظيفة الكره على شخصية الإمام عبد الحميد المكاوي لأنه أحب نفس الفتاة التي يحبها كما أنه رجل كهل ورحمة لا تناسبه فهي في سن ابنته.  
 نلاحظ أن وظيفة الحقد والانتقام والكره كلها وظائف ساهمت في البناء الداخلي لهذه الشخصيات والغوص في مكنوناتها وأسرارها.

### 3- وظيفة الفشل :

يقول السارد :

1- "أما أنا فقد فشلت في امتحان الشهادة الابتدائية"<sup>3</sup>.  
 2- "أصبح الإمام عبد الحميد المكاوي عقبة تعترض طريقي نحو رحمة"<sup>4</sup>.  
 وقد أسند هذه الوظيفة لشخصية الأخضر الرمشي، حيث فشل بداية في دراسته حيث لم يتحصل على شهادة التعليم الابتدائي كما فشل في الزواج من الفتاة التي أحبها "رحمة".  
 وهذه الوظيفة ساهمت في تشكيل البناء الداخلي لشخصية الأخضر الرمشي.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 373.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 416.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 407.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 415.

#### 4- وظيفة العنف القتل :

يقول السارد :

1- "وحدثتها أيضا عن أحمد أصبح عنيفا"<sup>1</sup>.

2- "قتل أحمد المجنون المعمر جاكو"<sup>2</sup>.

3- "اعترض أحمد طريق العامري وفقاً عينه اليسرى"<sup>3</sup>.

4- "ألقي علي نظرة حاقدة وهو يضغط على العصا التي حركها بخفة ومهارة ثم قال لي : أنا على علم بكل ما يجري في القرية... ابتعد عن رحمة وإلا سأقتلك"<sup>4</sup>.

5- "رأيت أحمد يلوح بالعصا في كل اتجاه وهو يصرخ بجنون : - سأقتل الكلب.. سيموت مثل هذا الحمار"<sup>5</sup>.

6- "إنه متهم بقتل "جان الروخو"<sup>6</sup>.

أسند السارد وظيفة العنف إلى أحمد ولد العرابوي وتجاوز هذا العنف إلى فعل القتل، حيث قرر هذا الأخير قتل العامري كما أنه متهم بقتل جان الروخو.

وقد أسند السارد هذه الوظيفة لشخصية أحمد ولد العرابوي نظراً لطبيعة هذه الشخصية التي تتميز بالعنف والعدوانية والخشونة في التعامل مع الآخرين، حيث ساهمت هذه الوظيفة في بناء شخصيته.

#### 5- وظيفة السفر والهجرة :

ويشترك في انجاز هذه الوظيفة كل من الإمام عبد الحميد المكاوي والأخضر الرمشي وأحمد ولد العرابوي ورحمة.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 422.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 422.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 425.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 426.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 421.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 421.

حيث سافرت الشخصيات الأربعة المذكورة إلى مكان واحد وهو الجبل الأخضر، وذلك رغبة في التغيير ورفض واقع الاستعمار الفرنسي، الذي يكبل حرياتهم ويستعبدهم، فهم صعدوا للجبل الأخضر من أجل الالتحاق بجماعة المجاهدين لمحاربة الاستعمار واستعادة الحرية والاستقلال.

#### 6- وظيفة الحب :

أسندت وظيفة الحب لعدة شخصيات وهي : الإمام عبد الحميد المكاوي، وأحمد ولد العرابوي، والأخضر الرمشي، ورحمة. حيث تشترك الشخصيات الثلاث (الذكورية) في حب وغرام الفتاة رحمة، بينما رحمة تحب الإمام عبد الحميد المكاوي.

إن إسناد تلك الوظائف للشخصيات من طرف الكاتب، ساهم في جعل المتلقي يشعر بأن تلك الشخصيات هي من قامت بتلك الوظائف من تلقاء نفسها، كما أن هذه الوظائف جعلتنا نتعرف على كل شخصية على حدى ونكشف عن دواخلها ونغوص داخل نفسياتها.

نلاحظ أن الوظائف متعددة بتعدد الحوافز، حيث تأخذ أشكال أفعال الشخصية في الرواية الثنائيات الضدية فحافز الرغبة ولد وظيفة الكره وهذا ما نجده في رواية "الانفجار" فأحمد ولد العرابوي الذي يحب رحمة، يكره الأخضر الرمشي الذي يحبها أيضا وهنا تظهر ثنائية الحب والكره.

#### المطلب الثالث : طبيعة الاسم الشخصي

"إن النص الروائي المتطلع إلى حكي أحداث متنوعة ذات فاعلية مؤثرة في المتلقي، لا بد له من شخصيات يسند إلى كل شخصية دورا وظيفيا محددًا، كي يتساق وتلك الأحداث، ولئلا تختلط الشخصيات على المتلقي، وهو يتابعها على مدار الحكي، يعتمد الروائي إلى منح كل شخصية اسما معينًا - كما هو معروف في الحياة اليومية - يحددها، ويحولها من النكرة إلى المعرفة، ويميزها عن بقية الشخصيات.

وهنا يمكن أن يعد الاسم أول المؤشرات على هويتها، وهذا من انجازات الجنس الروائي، لأن أسماء العلم في الأدب تؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها في الحياة الاجتماعية تماما، فهي تعبير لغوي عن هوية محددة لكل شخص فردي، لكن هذه الوظيفة لم تترسخ في الأدب إلا مع الرواية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مرشد أحمد، البنية والدلالة، ص 36.

يتم اختيار أسماء الشخصيات من قبل الروائي وفق منظومة الأسماء الدالة إذ لا يمكننا إستقصاء جملة دلالتها إلا مع انتهاء العمل الإبداعي " وهذا لاعتبارها بناء وليس معطى جاهزا سلفا، فبناء الشخصية ليس عملية اعتباطية خاضعة لمزاج المبدع ومزاج المتلقي، وإنما هو عملية واعية تخضع لمجموعة من القيود و الإرغامات"<sup>1</sup>.

وقد أظهرت البنيوية أن اسم الشخصية يشارك و"بقدر ما في تحديد مدلولها بصفة خاصة، وعملية بنائها بصفة عامة، وقد قادت هذه الرؤية هامون إلى المراهنة على اسم الشخصية ووظائف هذا الاسم التي تستخدم كنقطة إرساء مرجعية كما تشير في الوقت نفسه إلى أدوار مبرجة بشكل سابق، أو ذلك الأسلوب الذي يكمن في إدخال اسم تاريخي في لائحة من الأسماء الخيالية أو العكس"<sup>2</sup>.

وسنقف عند الشخصيات الرئيسة والثانوية (المهمة) لتحديد طبيعة الاسم الشخصي لها.

### 1- الإمام عبد الحميد المكاوي :

اسم مركب من مهنة (الإمام) + اسم علم (عبد الحميد) + كنية (المكاوي)، ويقصد بها السارد لقب هذه الشخصية، وقد اختار السارد اسم عبد الحميد عن قصد باعتبار المهنة التي يشغلها (الإمامة)، "فاسم عبد الحميد من أسماء الله الحسنى واسم علم مذكر عربي، مركب بالإضافة. والحميد هو الله تعالى، صفة مبالغة من الحامد، المحمود على كل حال، المشكور، المحمود وحميد من صفات البشر المحمود الصفات"<sup>3</sup>.

ونجد هذه الصفات المحمودة التي تظهر للناس في شخصية عبد الحميد المكاوي فهو رجل محترم وله مكانة في مجتمعه.

<sup>1</sup> <http://saidbengrad.free.fr/dic/ihdex.htm>

نقلا عن رقاب كريمة، تشكل النص السردي من خلال البعد الإيديولوجي روايتنا " عائلة من فخار " و"الكافية والوشام"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، تخصص أدب جزائري، بلباسم مالكية، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2017/2016م، ص 109.

<sup>2</sup> مجموعة من مؤلفين، récit de Poétique، نقلا عن : وردة معلم، الشخصية في السيميائيات السردية، محاضرات الملتقى

الرابع، السيميائية والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد 4 (28-29) نوفمبر 2006م، ص 325.

<sup>3</sup> <http://meaningnames.net/of,24/4/2022,21:51>.

## 2- الأخضر الرمشي :

اسم مركب من اسم علم (الأخضر) + كنية (الرمشي)، ويقصد بها السارد لقب هذه الشخصية.

ويمكننا استقصاء دلالاته بالنظر إلى حروف كلمة (الأخضر) فالهمزة من الأحرف الحلقية، وهو صوت يوحى بالبروز والتتوء، أكثر مما يوحى بالقوة. واللام حرف مجهور متوسط الشدة، وحرف الخاء من الأحرف المجهورة. وحرف الضاد في دلالاته التفخيم والتشديد يوحى بالصلابة والشدة والدفء كأحاسيس لمسية، وبالفخامة والضخامة والامتلاء كأحاسيس بصرية، وبالضجيج كإحساس سمعي، وبالشهامه والرجولة والنخوة كمشاعر إنسانية. وحرف الراء وهو من الأحرف المجهورة<sup>1</sup>. وهي صفات ومعان نجدها في شخصية الأخضر فهو رجل صلب وشديد عندما يقتضي الأمر، يتميز بالنخوة والشهامه ويتجلى ذلك من خلال مساندته لرحمة وتقديمه يد المساعدة لها. أما كلمة الرمشي فهي لقب الأخضر (الرمشي إحدى بلديات دائرة الرمشي بولاية تلمسان الجزائرية).

## 3- أحمد ولد العرابوي :

أحمد على صيغة أفعال للتفضيل، مشتق من الحمد يعني أكثر حمداً، وأحمد أي يحمده الناس على ما فيه من خصال طيبة".

اسم مركب من: اسم علم (أحمد) + كنية (ولد العرابوي) ويقصد بها السارد لقب هذه الشخصية. ومن خلال حروف كلمة "أحمد" يمكن أن نستشف بعض الدلالات فالألف أو الهمزة توحى بالبروز والتتوء.

الحاء للعاطفة والحرارة، للبحة الصوتية والحشجة والمطاوعة (والميم للانضمام والانجماع) بما يفيد الترميم والإصلاح. و(الذال) للشدة والقوة.<sup>2</sup> وفي معاني هذه الحروف نجد بعض الصفات في شخصية

<sup>1</sup> حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1998، ص 259-46.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 255-260.

أحمد ولد العرابوي. فنجد فيه الحشونة و الصوت الجهوري. ومشاعر الحب العاطفة التي يكنها لرحمة، والشدة و القوة.

#### 4-رحمة :

اسم علم مفرد مجرد، ولا يمكننا استقصاء دلالته إلا إذا نظرنا إلى حروف كلمة(رحمة)، "الرحمة لغة هي: رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضيل والإحسان والمغفرة. فالراء ( للتحرك والتأود) الحاء هنا ( للإحاطة وعاطفة المحبة والحرارة) الميم للانضمام والانجماع والحرارة"<sup>1</sup>.

وكل هذه الدلالات نجدها في شخصية رحمة فهي فتاة رقيقة القلب محبة وعطوفة. فالسارد هنا اختار اسم رحمة عن قصد.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 265-266.

# الفصل الثاني

دلالة الشخصية في رواية الانفجار

### المبحث الأول : دلالة النماذج في رواية الانفجار

تعد الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، وهي عنصر تكويني مهم له دلالة ووظيفته في السرد، فكل شخصية تحمل دلالة معينة وتقوم بتجسيد رؤية الكاتب<sup>1</sup>.

وبالعودة إلى رواية "الانفجار" نجد مُجّد مفلّاح قد قدم مجموعة من الشخصيات محملة بدلالات معينة تعبر عن توجه الكاتب ورؤيته، ويمكن أن نقسم هذه الشخصيات إلى عدة فئات :

1- فئة تمثل النموذج الطامح إلى التغيير.

2- فئة تمثل النموذج الخائن.

3- فئة تمثل النموذج المضطهد.

وانطلاقاً من تلك الفئات والنماذج الدالة عليها سنحاول رصد الدلالات التي تؤديها كل

فئة :

#### 1- المطلب الأول: دلالة النموذج الطامح إلى التغيير :

يمثل هذه الفئة عبد الحميد المكاوي، الأخضر الرمشي، أحمد ولد العرباوي، عبد الهادي، عبد الكريم، والفرطاس. والملاحظ على هذه الفئة اختلاف مستوياتها التعليمية والثقافية ووضعها الاجتماعي وعمرها غير أنها تتفق على شيء واحد وهو تغيير الواقع المعيش واسترداد الحرية المسلوبة والتخلص من الاستبداد والاضطهاد الممارس عليها من قبل الاستعمار الفرنسي. تمثل هذه الفئة إيديولوجية الرفض، إذ تمثل هذه الأخيرة إحدى أهم الأدبيولوجيات الأساسية التي ارتكزت عليها فكرة النص حيث يسعى النص لتسليط الضوء على فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر وتصوير الثورة الجزائرية، وسعي سكان القرى والمداشر للحرية وتمسكهم بالتغيير والرفض للمحتل الغاشم.

هذه الفئات تختلف مستوياتها التعليمية والثقافية والاجتماعية فنجد من بينهم الإمام، والمتقف، والراعي، وصاحب، الدكان، وصاحب المقهى، وكل سعى وساهم في التغيير من مكانه وبطريقته الخاصة مما يدل على وعيهم.

<sup>1</sup> ينظر : مرشد أحمد، البنية والدلالة، ص 33.

### 1-1- الإمام عبد الحميد المكاوي :

1- يقول : "كلفني عبد الهادي بالتوعية والتجنيد. حدثت العرابوي عن الأمل الذي بدأ ينمو في عيون الأطفال وقلت له : - استعد فالمواجهة قريبة"<sup>1</sup>.

2- "وانتظرت بقلق اللحظة التي ألتحق فيها بالثورة. طالبني عبد الهادي بالفعالية والسرية.. قلت له : - أريد أن أصعد إلى الجبل الأخضر..<sup>2</sup>".

شخصية رئيسية مشاركة في بناء الأحداث، يعمل إمام مسجد لقرية المحاور يزاول عمله يوميا في مسجد القرية ويحتلي بنفسه لقراءة القرآن ومطالعة الكتب الدينية.

يعد الإمام عبد الحميد المكاوي من الأصوات الراضية للواقع الذي تعيشه قرية المحاور والوطن ككل من استعباد و استبداد وتقييد للحريات جراء الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث اقتنع بفكرة الثورة وأنها السبيل الوحيد لاسترداد كل شيء مسلوب، وأصبح يدعو سكان القرية وشبابها بضرورة الالتحاق بالثورة.

وقد تعمد الكاتب تقديم شخصية الإمام عبد الحميد المكاوي على أنه إمام مسجد لأنه فرد مثقف ومشبع بالثقافة الدينية التي تحتم عليه الدعوة للجهد في سبيل الله، كما أن الناس يكونون له احتراماً ويثقون فيه وفي آرائه، وبالتالي سيتمكن من إيصال صوته لعدد كبير من الناس وإقناعهم وتوعيتهم بضرورة الرفض والتغيير والمطالبة بالاستقلال والحرية من خلال تبني الثورة التحريرية ودعمها والمشاركة فيها.

وما يؤكد انتماء الإمام عبد الحميد المكاوي للفئة التي تدعو للتغيير ورفض الاستعمار، فعل الصعود للجبل الأخضر والتحاقه بالمجاهدين للمشاركة في ثورة التحرير الجزائرية حيث أحدث صعوده للجبل الأخضر تغيراً جذرياً في الرواية وهذا ما يدل على أن فكرة التغيير لديه عميقة وليست سطحية.

### 2-1- عبد الهادي وعبد الكريم :

تعد شخصيتا عبد الهادي وعبد الكريم من الشخصيات المثقفة التي حملت إيديولوجية الطموح إلى التغيير ورفض الواقع، عبد الهادي وعبد الكريم وهما شابان يافعان من شباب قرية المحاور ينتمون

<sup>1</sup> محمد مفلح، الانفجار، ص 392.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 393.

إلى الفئة المثقفة والمتعلمة، فبعد الهادي تعلم في إحدى المدارس الحرة بمدينة غليزان حيث درس اللغة العربية والأدب والتاريخ ويشغل منصب مسؤول سياسي، بينما عبد الكريم وهو أصغر منه ما يزال يتابع دراسته كما أنه مولع بقرض الشعر.

يؤيد عبد الكريم عبد الهادي فهو معجب بأفكاره وطموحاته فهو من أضرَم نار الثورة في قرية المحاور. ويشترك كلاهما في الدعوة للثورة ورفض الواقع المعيش.

وتتمثل مظاهر الرفض والطموح إلى التغيير عند كل من عبد الهادي وعبد الكريم في رفضهما للاستعمار الفرنسي وسياسة الاستعباد والاضطهاد التي تمارس على سكان قرية المحاور، من خلال محاولة عبد الهادي لإقناع الشباب بضرورة الثورة وتكليف الإمام عبد الحميد المكاوي بتوعية الناس والتعبئة والتجنيد يقول عبد الهادي في حوار مع الإمام: "علينا أن نفكر في مصيرنا.. مصير هذا الوطن المنكوب.. إلى متى نظل مستعبدين؟ إلى متى؟... علينا أن نتحرك ونقضي على الغاصبين.

متى تتحرك قريتنا؟ في مناطق أخرى من الوطن ثار الناس وانضموا إلى الثورة.. يا سي عبد الحميد، أملي أن تقوم بواجب التعبئة والتجنيد.."<sup>1</sup>.

رغبة عبد الهادي في التغيير والثورة كانت كبيرة وهذا ما يدل على أن الطموح إلى التغيير تجلّى عنده في بنيته العميقة، فلم تبق أفكاره التحررية حبيسة فكره بل أخرجها للناس ودافع عنها بكل ما أوتي من قوة، وتجاوزها إلى الأفعال سيما أنه كان ينتمي إلى لحزب الشعب، وكان يعقد لقاءات في مقهى الفرطاس ودكان الأخضر الرمشي يشحذ فيها هم الشباب للالتحاق بالثورة. يقول عبد الهادي: "صدقوا لن يتحقق الاستقلال إلا بالكفاح المسلح.. أجل لقد انطلقت الثورة وهذا هو المهم..."<sup>2</sup>.

يقول السارد: "في دكان الرمشي يعقد كل مساء لقاء يرأسه عبد الهادي يتحدث فيه عن الاستعمار، والطغيان، والفقر والمرض، وعن الشيء القادم الذي سيسحق كل عساكر فرنسا وأذناهما"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 380-381.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 381.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 389.

كان عبد الكريم إلى جانب عبد الهادي ويشاركه في اللقاءات التي كان يعقدها يقول السارد :  
"كان ابني عبد الكريم يشارك في اللقاءات"<sup>1</sup>.

حيث كان يعبر عن رفضه للاستعمار الفرنسي وبشدة. يقول السارد : "ثم التفت نحو عبد  
الكريم الذي علا صوته : - نرفضهم.. نرفضهم..

تابع عبد الهادي حديث الفتى عبد الكريم الجريء باهتمام بالغ"<sup>2</sup>.

حاول عبد الكريم التعبير عن رفضه للاحتلال عن طريق قرص الشعر لتحقيق ثقافة ثورية يقول  
السارد : "سألت ابني : - لماذا تكتب الشعر ؟

عجز الفتى عن الإجابة. وبعد ثوان من التفكير رد قائلاً : - أصب في الشعر جام غضبي على  
الاحتلال البغيض.

- وهل بالشعر نحاربه ؟

- إلى جانب السلاح. عبد الهادي كان يشجعي على قرص الشعر قائلاً. "لا بد من خلق ثقافة  
ثورية"<sup>3</sup>.

الملاحظ على عبد الكريم تأثيره الشديد بأفكار عبد الهادي وإيمانه بها وسعيه جاهدا وراء  
تحقيقها. يقول السارد : "عبد الكريم لازم عبد الهادي كالظل.. تراهما في المقهى أو تحت الشجرة رحمة  
أو في الدكان. كان عبد الكريم متحمسا للشعر.. تجرأ يوما وقرأ بيان أول نوفمبر 1954 في المقهى  
..."<sup>4</sup>.

أما عبد الهادي فكان هو القائد الذي ينظم كل التحركات التي يقوم من أضم إلى جماعته،  
حيث أصبح رمزا في منطقة الجبل الأخضر فهو مبعوث من طرف قيادة المنطقة حيث قام هو

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 389.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 390.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 399.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 413.

ومجموعة من الشباب بالعديد من العمليات الفدائية" (نسفت سيارة "جيب" وجرح النقيب فرونسا..)<sup>1</sup>.

لقد كان عبد الهادي على وعي تام وإيمان حقيقي لا سطحي بقضيته العادلة قضية الاستقلال عن الاحتلال واسترداد الحرية المسلوب، وسعى جاهدا لبث أفكاره التحررية الطامحة لتغيير الواقع المرير الذي تعيشه قرية المحاور والجزائر ككل من خلال العمليات التي قام بها والمهمات التي كلف بها شباب القرية ومساعدة الراغبين في الانضمام للثورة والصعود للجبل الأخضر.

### 1-3- الأخصر الرمشي :

هو أحد شباب قرية المحاور، لم يكمل دراسته حيث فشل في الحصول على شهادة التعليم الابتدائي وأصبح بعدها يشتغل في دكان والده الذي هاجر للعمل في فرنسا وأصبح الأخصر هو صاحب الدكان، كام يحضر اللقاءات التي يعقدها عبد الهادي في مقهى الفرطاس والتي كان يحدثهم فيها عن الثورة والنضال يقول الأخصر: "أهلب عبد الهادي خيالي بحديثه المستمر عن الحرية والنضال وجبهة التحرير الوطني.. سمحت له بعقد لقاءاته في الدكان. فرح بي عبد الهادي، وأصبح كل مساء يحدثهم عن سير الأبطال، وتاريخ الأوطان"<sup>2</sup>.

بعد أن هدد الفرطاس من قبل السلطات الاستعمارية بغلق المقهى أصبحت اللقاءات تعقد في دكان الأخصر الرمشي، وهذا ما يؤكد إيمان الأخصر القوي بفكرة التحرر وتغيير الواقع المعيش، حيث تحلى بشجاعة الأبطال وسمح ل عبد الهادي بعقد لقاءاته فيه دون أن يخشى من العقوبات التي ستطاله من الاستعمار، كما أنه مستعد للالتحاق بجماعة المجاهدين والمشاركة في الثورة يقول: "ولما قلت له إنني مستعد للسفر معه، شد على يدي اليمنى وقال لي :

- لا أنت ستبقى في القرية.. الثورة تحتاج إليك هنا.."<sup>3</sup>.

يتضح لنا أن إيديولوجية الرفض والرغبة في التغيير عند الأخصر الرمشي قد تعدت حدود الفكر وارتبطت بالفعل والانجاز.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 419.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 412.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 419.

حيث كلفه عبد الهادي بمهمة إيصال رحمة إلى قرية "البر" يقول : "ابتسم عبد الهادي بطيبة. وقال لي : - جئت لأكلفك بمهمة.. أصغيت له بكل جوارحي.

- سترافق رحمة مشيا إلى قرية "البر" .. غادر القرية في جنح الظلام.."<sup>1</sup>.

على الرغم من المخاوف التي كانت تراوده حول أداء المهمة يقول : "تساءلت خائفا وأنا أفكر في مهمتي الصعبة : هل سأنجو من مراقبة العساكر ؟"<sup>2</sup>.

إلا أنه تحلى بالشجاعة والقوة وقام بأداء المهمة على أتم وجهه. وظل حلمه في الصعود للجبل الأخضر يكبر يوما "تمنيت لو كنت في الجبل الأخضر.."<sup>3</sup>.

كانت رغبة الأخضر الرمشي الصعود للجبل الأخضر جامحة، حيث انتظر لحظة صعوده للجبل بفارغ الصبر، وهذا ما يدل على صدقه وجديته في الانضمام إلى جماعة عبد الهادي وبقية الشباب المجاهد.

يقول الأخضر : "... ستذهب الليلة إلى مغارة العشرة... التحق بي الفرطاس وهو يحذرنى من الصادق الذي أصبح يراقب تحركاتي.

تدفق في أعماقي شعور بالقوة والانتصار.. ابتسمت سعيدا بثقة عبد الهادي والفرطاس"<sup>4</sup>.

بعد إصرار وعزيمة قوية من الأخضر تمكن أخيرا للصعود إلى الجبل الأخضر الذي طالما تمنى الوصول إليه.

نتوصل إلى أن الأخضر الرمشي اقتنع بفكرة التغيير ورفض الواقع الذي يعيشه، آمن بالثورة وبحلمه في الصعود للجبل الأخضر واستطاع تحقيق ذلك.

#### 4-1- أحمد ولد العرباوي :

يقول السارد :

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 419.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 430.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 431.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 433-434.

1- "وذات يوم رفع عصاه في وجه العامري وقال له: "كن رحيمًا بالفقراء"<sup>1</sup>.

2- "دخل مقصوري وهو في غاية الانفعال.. سألته باهتمام كبير :

ماذا حدث لك يا أحمد ؟

لوح بعصاه وصاح بصوته الجمهوري"<sup>2</sup>.

3- "... وازداد أحمد المجنون ثقة بالشاب عبد الهادي"<sup>3</sup>.

4- يقول أحمد : " - حميدة الخائن يعتدي على الأبرياء ونحن نتفرج.

ثم أمسك بعصا ولوح بها في الهواء وأرد فقائلا : - سأكسر رأسه.. سأقضي عليه كالأفعى.."<sup>4</sup>.

أحمد ولد العرابوي أحد شباب قرية المحاور يلقب "بأحمد المجنون" يعمل راعيا عند العامري، يعد

من الأصوات الراضية لواقع الاستعمار الفرنسي.

قدم لنا السارد شخصية أحمد على أنه شخص عصبي سريع الغضب والانفعال يتعامل مع

الناس بخشونة ودائما ما يحمل عصا ويلوح بها كل هذه الصفات الداخلية والخارجية تخدم الدلالة التي

ترمي إليها هذه الشخصية فهذا يجعل من أحمد شخصا قويا وشجاعا ولا يخاف أحدا وباستطاعته

مواجهة أي كان.

كان أحمد يحضر اللقاءات التي يعقدها عبد الهادي في مقهى الفرطاس وفي دكان الرمشي،

وتأثره بأفكاره الطامحة للتغيير ورفض الاستعمار ، رغبة أحمد ولد العرابوي في تغيير واقعه والقضاء على

الخونة كانت كبيرة، وهذه الرغبة في التحرر والقضاء على أذئاب الاستعمار لم تكن مجرد أقوال

وتهديدات بل تجاوزها إلى الأفعال فهو متهم "بقتل جان الروخو، كما قتل حصان المعمر جاكو

واعترض طريق العامري وفقاً عينه اليسرى"<sup>5</sup>.

وبهذا تصبح إيديولوجية الرفض والطموح إلى التغيير عند هذه الشخصية إيديولوجية أداتية مغيرة

ارتبطت بالأفعال وتجاوزت حدود الفكر.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 376.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 377.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 413.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 413.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 423.

## 5-1- الفرطاس :

من رجال قرية المحاور صاحب مقهى يعد هذا الأخير من الأصوات الراضية للاحتلال الفرنسي، ويسعى جاهدا لتغيير الواقع المعيش. حيث ساهم في نشر التوعية بين الناس من أجل الالتحاق بالثورة من خلال فتح المقهى الذي يملكه والسماح لعبد الهادي بعقد لقاءات يحدث الناس فيها عن ضرورة الثورة والنضال وأهمية الحرية والاستقلال .

كما كلفه عبد الهادي بجمع أموال الاشتراك لتقديم المساعدة للمجاهدين ولدعم الثورة. يساهم "الفرطاس" في دعم من مكانه فقد جعل السارد "الفرطاس" صاحب مقهى عن قصد فالمقهى مكان عام يرتاده الناس كثيرا وبهذا يتمكن الناس من سماع الأخبار والمستجدات وبالتالي إمكانية التحاق عدد كبير منهم بالثورة والتأثر باللقاءات التي يعقدها عبد الهادي حول النضال ورفض الاحتلال.

كما قام بمساعدة الأخضر الرمشي للصعود إلى الجبل الأخضر تعتبر شخصية "الفرطاس" شخصية ثانوية غير مشاركة في السرد كثير إلا أنه ساهم في تحريك الأحداث جزئيا. هكذا هي الإيديولوجية الطامحة للتغيير في رواية "الانفجار" موزعة على محورين زمنيين ومكانيين، فال محور الزمني انحصر بين الحاضر والمستقبل، فالحاضر تميز برفض الاستعمار والرغبة في التغيير لدى كل شخصية، أما المستقبل فهو مرهون بتحقيق هذه الإيديولوجية، وأما المحور المكاني فقد انحصر بين قرية المحاور والجبل الأخضر فالشخصيات التي طمحت إلى التغيير عاشت الإيديولوجية داخل قرية المحاور، وفي السعي لتحقيق هذه الرغبة في التغيير وجدت هذه الشخصيات نفسها في الجبل الأخضر. فتحقيق هذه الإيديولوجية لا يمكن إلا من خلال الخروج من حيز القرية إلى حيز أوسع هو الجبل الأخضر.

نلاحظ أن الشخصيات الثلاث الأخضر الرمشي، وأحمد ولد العرباوي، والفرطاس هم أفراد عاديون لا ينتمون إلى الطبقة المثقفة أو المتعلمة وما يجمع بينهم هو إيمانهم بأفكار عبد الهادي حيث تبنا فكرة التغيير والقيام بالثورة ضد الاستعمار الفرنسي وساهموا فيها كل من مكانه وبطريقته الخاصة وحسب إمكانياته.

إضافة إلى بعض الشخصيات التي ذكرت على هامش السرد وفي تعاليق السارد مثل شخصية مخلوف الفحام الذي كان منضما إلى جماعة عبد الهادي حيث كان يعمل مسبلا يقول السارد : "صدمني أسر لي بأن مخلوف مسبل.. تملكنتني الدهشة. مخلوف مسبل؟!"<sup>1</sup>.

إضافة إلى شخصية سي العباس وهو شاب عمل معلما في بلدية زمورة وانضم إلى المنظمة السرية ونفذ العديد من العمليات (قطع أعمدة الهواتف وهدم الجسر). يقول السارد : "كان سي العباس شابا حيويا عمل معلما في بلدية "زمورة" قبل أن ينضم إلى المنظمة السرية.. وبعد عملية بريد وهران، اختفى من المدينة واستقر في منطقة الجبل الأخضر ولما اندلعت الثورة كلف بقطع أعمدة الهواتف وهدم الجسر الذي كان يربط المدينة وقرية المحاور.."<sup>2</sup>.

## 2- المطلب الثاني: دلالة نموذج الفئة الخائنة :

ويمثل هذا الاتجاه كل من العامري، وحيدة، والصادق ولد الهاملي. تمثل هذه الفئة نموذج الشخصية الخائنة للوطن، حيث وقفت هذه الشخصيات السابقة الذكر إلى جانب الاستعمار الفرنسي ضد وطنه الأم "الجزائر" من أجل تحقيق غايات ومصالح ذاتية.

### 1-2- العامري :

1- شيخ في الستين من عمره أو أكثر"<sup>3</sup>.

2- "إنه العامري صاحب الأراضي الخصبة.. فمن يواجهه"<sup>4</sup>.

شيخ في الستين من عمره، يلقب بسيد الجميع لأنه يمتلك أراضي خصبة استولى عليها وسلبها من سكان العرش ويقوم بتشغيل السكان "خماسين" في أراضيه.

يستغل العامري نفوذه وقربه من المعمر جاكو والنقيب فرونسوا، في ظلم واستعباد أهالي القرية، فقد أعمت الكراهية والجشع بصيرته ولم يعد هدفه سوى الحصول على المال والتحكم في مصير القرية.

يواجه العامري سخطا وكرها ورفضاً من قبل سكان القرية سيما الفئة الطامحة للتغيير الراضية

للاحتلال الفرنسي وأذنبه على أراضيه، فهو في نظرهم خائن (حركي) ومصيره القتل لا محال، حيث

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 382.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 392.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 383.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 384.

يخطط عبد الهادي ومجموعة من الشباب لقتله، كما تجرأ "أحمد المجنون" وإعترض طريقه وفقاً عينه اليسرى.

وهذا الصراع القائم بين الفتين طبيعي فهو أشبه بثنائية الخير والشر فدائماً ما يسعى أنصار الخير للقضاء على الشر ونشر الخير والسلام. وهذا ما جعل الرواية تتميز بالحوارية وتعدد الأصوات.

## 2-2- حميدة :

- 1- يقول سعيد الرمشي : "خدعني الكلب..أخذ أموالي وبذرها على نزواته الشيطانية.. كنت آمل أن أزوجه وأن اجعل منه رجلاً محترماً ولكن مع الأسف استعبده جاكو وعساكر الاحتلال"<sup>1</sup>.
- 2- "هاجر إلى فرنسا..رفض أن يرى ابنه حميدة الذي ارتدى البزة العسكرية الفرنسية"<sup>2</sup>.
- 3- "الخائن.. ألف لعنة على الحركي المنبوذ"<sup>3</sup>.
- 4- يقول السارد "ظل حميدة الحركي يمسد شاربه الغزير وهو يسخر مني ويهز رأسه وكأنه يقول لي "وقعت في الفخ"<sup>4</sup>.
- 5- كما كلف بمهمة مراقبة الإمام ورصد حركاته. "لقد أصبحت محل مراقبة من طرف حميدة الحركي..<sup>5</sup>

لقد استعبده الكفار، أصبح مساعد للمعمر جاكو في كل الأعمال، ورفيقه في الأسفار والسهرات.. وأصبح يلغظ بالفرنسية ويهدد القرويين ببندقيته"<sup>6</sup>.

حميدة هو ابن سعيد الرمشي وأخ الأخضر الرمشي، وهو رجل سكير. يعد حميدة شخصية خائنة فهو يخضع لأوامر "جاكو" وعساكر الاحتلال ضد أهالي قريته، يكن له الجميع الكره والاستهجان لأنه خان قريته ووطنه وشوه سمعة والده الطيبة، مما جعله يتبرأ منه ويهاجر إلى فرنسا.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 387.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 390.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 390.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 396.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 400.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 408.

تستمر خيانة حميدة لأهالي قريته فيحاول التصدي لكل من يقف ضد الاستعمار أو يحاول توعية الناس، فقد حاول تحريض الإمام عبد الحميد المكاوي وحثه على الكف عن تحريض الناس، وأنهم لا يقدرّون على مواجهة قوة فرنسا.

ولم يكتف بهذا فحسب بل أصبح يشن هجومه على الرجال الذين ينتقدون المعمر "جاكو" و"النقيب فرنسوا"، والعامري ويعتدي على الأبرياء.

تعد شخصية حميدة شخصية ثانوية لم تشارك في السرد كثيرا إلا أنها ساهمت في تحريك أحداث الرواية جزئيا، يتضح من الصفات التي قدمها لنا السارد حول شخصية حميدة بأنه رجل سكير وابن عاق لوالديه كل هذه الظروف التي كان يعيش فيها حميدة ساهمت ولو بقدر قليل في لجوئه إلى المعمر جاكو وفي خيانة قريته وأهله، وهذا يصب في الدلالة التي يرمي السارد رسمها في ذهن القارئ.

إضافة إلى هذا نجد شخصية الصادق وهو من شباب قرية المحاور لم يفصل السارد فيه كثيرا وذكر بأنه خائن ومكلف من طرف المعمر جاكو بمراقبة الأخضر الرمشي يقول السارد: "التحق بي الفرطاس وحذرتني من الصادق الذي أصبح يراقب تحركاتي"<sup>1</sup>.

### 3- المطلب الثالث: دلالة نموذج الفئة المضطهدة :

ويمثل هذا الاتجاه كل من مخلوف، والعرباوي تمثل هذه الشخصيات نموذج الفئة المضطهدة والمستعبدة تنتمي إلى الطبقة الفقيرة.

يستغلهم ويستعبدهم كل من العامري صاحب الأراضي، والنقيب فرونسوا والمعمر جاكو.

#### 3-1- مخلوف :

يقول السارد :

1- "لقد عمل في مزرعة" الينبوع" مدة شهرين فقط. لقد أخلف الوعد.. لم يقض مدة "خماسته" في خدمة الأرض. سأدخله السجن"<sup>2</sup>.

2- "والمعمر "جاكو" أقسم أنه إذا وجد مخلوف في الغابة سيقتله ويقدمه مشويا إلى كلابه"<sup>3</sup>.

3- "صدمني أسر لي بأن مخلوف مسبل"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 433.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 374.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 379.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 382.

مخلوف رجل كبير من رجال قرية المحاور يعمل خماسا في أرض العامري قرر التوقف عن العمل في المزرعة مما أثار غضب العامري الذي هدهد بالسجن والطرده من القرية، حيث يواجه مخلوف تهديدات من العامري والمعمر "جاكو" لأنه تجراً وتمرد عليهم ولم يخضع لأوامرهم وترك العمل في المزرعة وعزم على أن يعمل فحاما ويجلب الحطب من الغابة.

نلاحظ على شخصية مخلوف أنه رجل حر ثائر يأبى الذل والهوان لم يرضخ للعامري والمعمر "جاكو" بل قرر مواجهتهم فهو منضم إلى جماعة المجاهدين ويعمل "مسبلا"، ويساعد الثوار.

### 2-3- العرباوي :

يقول السارد :

- 1- "تنهد العرباوي ثم قال بحدة : شيخ في الستين من عمره أو أكثر ولكنه لا يستحي.. طلب مني يد ابنتي وهي مراهقة كما تعلم.. كيف تظل صابرا ولا تنفجر غاضبا على عديم الضمير؟<sup>1</sup>.
- 2- "وصفق العرباوي مغتاظا ثم قال بانفعال : - الكلاب.. صدقت صدقت يا سي عبد الحميد.. صدقت لما قلت لنا "تمنوا الموت" .. وكيف لا نتمناه ونحن كالحشرات تحت أقدامهم"<sup>2</sup>.
- 3- "وقال العرباوي : - لقمة الخبز لم تسمح لنا بالتفكير في الاتحاد فعلا لسنا أحرارا..<sup>3</sup>.
- 4- "قضت النيران المجنونة على كوخ العرباوي..<sup>4</sup>.
- 5- "العامري انتقم من عائلة العرباوي"<sup>5</sup>.

يعد العرباوي من الشخصيات التي تنتمي للفئة المضطهدة، وهو رجل كبير من رجال قرية المحاور يعاني من ظلم العامري فهو يعمل في أرضه "خماسا"، يستغل فقره وضعفه حيث طلب منه يد ابنته المراهقة "ذهبية" على الرغم من كبر سنه الذي تجاوز الستين عاما، والعرباوي يرفض تزويج ابنته فهي ما تزال صغيرة ولكنه يخشى أن يطرده من عمله مصدر رزقه الوحيد.

لم يكتب العامري بهذا فحسب بل أحرق كوخ العرباوي وتسبب هذا الحريق في وفاة زوجته المريضة فاطمة الزهراء، لقد دمر العامري حياة العرباوي وأحرق كوخه وشتت أسرته، ومازال يمارس ظلمه وطغيانه فبعد الذي حدث له تم تعذيبه بالكهرباء من قبل الاستعمار الفرنسي.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 383.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 384.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 318.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 430.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 430.

نلاحظ أن شخصية العرباوي عانت كثيرا من ظلم وتجبر العامري، فقد انتقم منه أشد انتقام. حاول الكاتب من خلال شخصية العرباوي كشف الواقع المرير الذي كانت تعيشه الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، أين كان يعاني الناس من الفقر والمرض والاضطهاد في صمت، وذلك خوفا ورهبا من القوات الاستعمارية الغاشمة.

الخاتمة

بعد دراستي لبنية الشخصية ودلالاتها في رواية الانفجار توصلت إلى جملة من النتائج أهمها :

- 1- تنتمي رواية الانفجار إلى الاتجاه الواقعي في الكتابة.
- 2- تصور رواية الانفجار واقع المجتمع الجزائري ومعاناته في الحقبة الاستعمارية.
- 3- رواية الانفجار تروي جزءا من تاريخ الجزائر إبان الثورة التحريرية.
- 4- اختار مُجد مفلح نماذج متباينة ليشحنها بدلالات متعددة لتصنع بنية النص الدلالية الكبرى المتمثلة في تصوير الواقع المعيش وتسليط الضوء على الثورة في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر.
- 5- مساهمة كل الشخصيات الرئيسية والثانوية والهامشية في صياغة مضمون الرواية وهذا ما أدى إلى ما يسمى بالحوارية أو تعدد الأصوات.
- 6- تعدد الشخصيات في الرواية وبالتالي تعدد وتنوع الدلالات.
- 7- اعتماد الرواية على ثلاث صيغ لتقديم الشخصية وهي صيغة التقديم الذاتي والخارجي والغيري، وقد جاءت صيغة التقديم الذاتي في شكلين هما الاعترافات حيث تقدم فيه الشخصية اعترافا صريحا ومباشرا عن حالتها، والمونولوج وهو الحوار الداخلي الذي يدور بين الشخصية ونفسها، أما التقديم الخارجي فقد في مظهرين هما وصف الشخصية وصفا داخليا وخارجيا ومظهر الأفعال التي قامت بها الشخصيات وأبرز الحوافز التي تحكمت في القيام بهذه الأفعال.
- 8- تعدد الوظائف في الرواية وذلك ناتج عن تعدد الحوافز.
- 9- اهتمام الكاتب بالوصف الداخلي لشخصيتي الإمام عبد الحميد المكاوي والأخضر الرمشي.
- 10- اهتمام الكاتب بالوصف الخارجي للشخصية النسائية (شخصية رحمة).
- 11- تنوع المستوى الثقافي للشخصيات في الرواية بين الواعية والمثقفة والتي لها تأثير على رأي المجتمع والتي عادة ما تمثل فكر الكاتب، والتي من خلالها يستطيع تمرير أفكاره، والشخصيات غير المثقفة التي تحمل أفكار موجودة في بعض فئات المجتمع.
- 12- تقسيم السارد شخوص روايته إلى فئات مختلفة، لعل أهمها النموذج الطامح للتغيير، ونموذج الفئة الخائنة فكل فئة تحمل رؤية وإيديولوجية معينة ومن خلال الصراع القائم بين الفئتين تتضح إيديولوجية الكاتب وهي حب الوطن والولاء له.
- 13- اهتمام الكاتب بتشكيل بنية الشخصية باعتبارها عنصرا تكوينيا مهما في بناء النص الروائي.
- 14- تنقسم دلالة الشخصيات في رواية الانفجار إلى شخصيات تسعى لتغيير واقع الاستعمار الفرنسي وأخرى خائنة للوطن وتؤيد الاستعمار.

كانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها، أرجو أن يكون هذا البحث المتواضع بابا لفتح آفاق أمام الباحثين والدارسين لتوجيه الأنظار نحو السرد الروائي الجزائري والاهتمام به.

الملاحق

نبذة عن الكاتب محمد مفلح :

### • حياته :

ولد في 28 ديسمبر 1953 بولاية غليزان، الجزائر أنجز العديد من الأعمال الإبداعية والأبحاث المتعلقة بتاريخ وتراث منطقة غليزان. وهو اليوم بعد تقاعده، متفرغ للكتابة الإبداعية والبحث في تاريخ منطقة غليزان وتراثها الثقافي.

نشر مقالاته الأولى بالملحق الثقافي لجريدة الشعب، الذي كان يشرف عليه الروائي الطاهر وطار (1973-1976)، كما نشر قصصه الأولى في بداية السبعينات من القرن الماضي بالجزائر و المجلات الوطنية ومنها (الوحدة، آمال، الجزائرية، النادي الأدبي لجريدة الجمهورية)، وطبعها سنة 1983 تحت عنوان " السائق".

### • الحركة النقابية :

شرع في التدريس منذ سنة 1971 بمدرسة سعيد زموشي (غليزان) ثم بمتوسطة 19 جوان بغليزان، ومارس العمل النقابي منذ 1972 (إذ انتخب أمينا عاما للاتحاد الولائي بغليزان، وعضو المجلس الوطني (1984-1990)، ثم انتخب عضوا بالأمانة الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين (1990-1994).

### • البرلمان :

برلماني سابق خلال عهديتين : (عهدة 1997-2002) وعهدة (2002-2007) وتولي عدة مسؤوليات بالمجلس الشعبي الوطني منها مقرر ثم نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب جبهة التحرير الوطني، ونائب رئيس لجنة الثقافة والسياحة والاتصال، ونائب رئيس اللجنة القانونية.

### • اتحاد الكتاب :

انتخب عضوا بالأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين (1998-2001) وأعيد انتخابه عضوا بالمجلس الوطني للاتحاد عام 2001<sup>242</sup>.

### • مؤلفاته :

### 1- الرواية :

- (الانفجار) التي نال عنها الجائزة الثانية في مسابقة نظمتها وزارة الثقافة سنة 1982 بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال.
- هموم الزمن الفلاقي التي نال عنها الجائزة الأولى بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة (1984).
- زمن العشق والأخطار.
- بيت الحمراء.
- الانهيار.
- خيرة والجبال.
- الكافية والوشام.
- الوسوس الغربية.
- عائلة من فخار.
- انكسار.
- شعلة المائدة (وهي رواية تاريخية عن تحرير مدينة وهران في العهد العثماني).

### 2- القصة :

ونشر ثلاث مجاميع قصصية هي : (السائق) و(أسرار المدينة)، (الكراسي الشرسة) كما نشر ثلاث قصص للأطفال.

### • الأبحاث :

- وأصدر الأديب والباحث مُجَّد مفلح سبعة كتب في التاريخ وهي :
- (شهادة نقابي) عن الحركة النقابية الجزائرية من 1988 إلى غاية 1990.
- 1- (سيدي الأزرق بلحاج، رائد ثورة 1864 المندلعة بمنطقة غليزان)، وهو أول بحث عن شخصية المجاهد الصوفي سيدي الأزرق بلحاج الذي قاد ثورة انطلقت من تراب ولاية غليزان وقد عمت عدة ولايات.
- 2- (أعلام منطقة غليزان)، ويشمل تراجم وقصائد شعراء الملحون من العهد العثماني إلى اليوم، ونشر العديد من المقالات بالصفحة الثقافية لجريدة الجمهورية (1984-1985)، والقسم الثقافي لجريدة صوت الأحرار (1999-2006)، وأسبوعية المحقق (2007-2008).

3- (غليزان : مقاومات وثورات من 1500 إلى 1914م)، ويتطرق إلى أهم المقاومات والثورات التي لم يذكرها المؤرخون.

4- مراكز التعليم العربي الحر في مدينة غليزان من 1931 إلى 1975.

### • التمثيليات الإبداعية :

5- أنجز أكثر من عشر تمثيليات للإذاعة الوطنية (1973-1978)، ومنها شاعر القرابة، فلسطين الجريحة، أبناء الثورة، الأرملة، فتاة الحاج. كما ألف سيناريو للتلفزة الجزائرية بعنوان (حانت الساعة)<sup>243</sup>.

# المصادر و المراجع

مصادر الدراسة :

1- مُجّد مفلّاح، الانفجار، دار الحكمة، الجزائر، د.ط، 2007.

مراجع الدراسة :

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، د. ط، د. ت.
2. ابن فارس أحمد بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، تح : عبد السلام مُجّد هارون، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1399هـ-1979م.
3. ابن منظور مُجّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري، الإفريقي المصري، لسان العرب، عبد الله علي الكبيرة مُجّد أحمد حسن الله، هاشم مُجّد الشاذلي، مج5، دار المعارف، د.ط، القاهرة-مصر.
4. أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث دار صفاء، ط1، 2012.
5. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
6. آلان روب غربي، نحو رواية جديدة، تر : مصطفى ابراهيم مصطفى، دار المعارف، د.ط، د.ت.
7. أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط2، 2001.
8. تودوروف، تزفيتان : الأدب والدلالة، تر : نديم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 1996.
9. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت-لبنان، د.ط، 1982.
10. حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
11. حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها (دراسة)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، ط1، 1998.

12. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنزاوي، ج4، دار المعارف، بيروت-لبنان، 2003.
13. رشاد رشدي، نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن، دار العودة، بيروت-لبنان، ط2، 1975.
14. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009.
15. صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006.
16. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة-مصر، ط1، 1998.
17. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.
18. عمر صبحي، البنية والدلالة في روايات إسماعيل فهد إسماعيل، وزارة الثقافة، عمان-الأردن، ط2، 2002.
19. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت-لبنان، ط2، 1984.
20. محمد نجيب العمامي، البنية والدلالة دراسة تطبيقية، مطبوعات نادي القصيم الأدبي، السعودية، ط1، 2013. -
21. مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2013.
22. وليد إبراهيم القصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، دار الفكر، دمشق، د. ط، 2008.
23. يعنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط1، 1990.

المراجع الأجنبية :

1- Hamonphilippe :PouruneStatutSemiologiquedupersonnagepetiquedurecitedtSeul1977 .

2- Todorovetducrottdictionnaireencyclopediquedelasciencedulangage .

المقالات والرسائل الجامعية:

1. خديجة عنيشل، الدلالة بين المفهوم وإشكالية فهم النص، مجلة الأثر، جامعة ورقلة -الجزائر-، العدد 17، 2013.
2. الطاهر شارف، أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية، إشراف : صلاح الدين ملاوي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة مُجَّد خيضر بسكرة، 2012-2013.
3. عادل نصورة مُجَّد التماسحي، بين المونولوج الداخلي وخصوصية التشكيل مقارنة في رواية "ستر" لرجاء عالم، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المجمعة- المملكة العربية السعودية-، العدد 8، 2020
4. عبد السلام بقاق، البنى اللسانية في قصيدة: تاريخ الجزائر الثقافي للشاعر بوعلام بوعامر دراسة دلالية، إشراف: سليمان بن سمعون، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة غرداية، 2019-2020.
5. كريمة رقاب، تشكل النص السردي عند مُجَّد مفلح من خلال البعد الإيديولوجي روايتنا" عائلة من فخار" و " الكافية والوشام" أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، إشراف: بلقاسم مالكية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة-، 2016-2017.

المواقع الإلكترونية :

- 1- <http://meaningnames.net/of>.
- 2- [www.thaqdfhafsak.com](http://www.thaqdfhafsak.com).
- 3- [www.marefa.org](http://www.marefa.org).

# الفهرس

الصفحة	العنوان	الرقم
	إهداء.....	01
	شكر وعرفان.....	02
	ملخص الدراسة.....	03
أ	مقدمة.....	04

### مدخل : الإطار المفاهيمي (مفاهيم المقاربة النقدية)

06	2- مفهوم البنية.....	05
06	2-1- لغة.....	06
07	2-2- اصطلاحا.....	07
07	2-1-1- عند الغرب.....	08
08	2-1-2- عند العرب.....	09
09	3- مفهوم الشخصية.....	10
09	3-1- لغة.....	11
09	3-2- اصطلاحا.....	12
10	3-2-1- مفهوم الشخصية وأهميتها.....	13
15	4- مفهوم الدلالة.....	14
15	3-1- لغة.....	15
15	3-2- اصطلاحا.....	16

### الفصل الأول : بنية الشخصية في رواية الانفجار

18	المبحث الأول : تصنيف الشخصيات داخل الرواية.....	17
18	المطلب الأول : صيغ تقديم الشخصية.....	18
19	مفتاح الجداول.....	19

21	.....4- الصفة التمييزية	20
21	.....5- التوزيع التمييزي	21
22	.....6- التوزيع الاستقلالي	22
25	.....أولا : التقديم الذاتي	23
26	.....3- الاعترافات	24
26	.....6-1- الاعترافات الخارجية (جهرية)	25
26	.....7-1- الاعترافات الداخلية (المونولوج)	26
31	.....تعريف المونولوج : تقديم الإمام عبد الحميد المكاوي	27
34	.....ثانيا : التقديم الغيري	28
40	.....المطلب الثاني : التقديم الداخلي	29
40	.....2- وصف الشخصية	30
41	.....2-1- الوصف الخارجي (البناء المورفولوجي)	31
49	.....1- الوصف الجواني (الداخلي)	32
56	.....المبحث الثاني : أفعال الشخصيات والحوافز التي تحكمها	33
56	.....المطلب الأول : أفعال الشخصية	34
57	.....المطلب الثاني : وظائف الشخصية	35
57	.....2- وظيفة الحقد والانتقام	36
57	.....3- وظيفة الكره	37
58	.....4- وظيفة الفشل	38
59	.....7- وظيفة العنف القتل	39
59	.....8- " وظيفة السفر والهجرة	40
60	.....9- وظيفة الحب	41
60	.....المطلب الثالث : طبيعة الاسم الشخصي	42

## الفصل الثاني : دلالة الشخصية في رواية الانفجار

65	المبحث الأول : دلالة النماذج في رواية الانفجار.....	43
65	المطلب الأول: دلالة لنموذج الطامح للتغيير.....	44
74	المطلب الثاني: دلالة نموذج الفئة الخائنة.....	45
76	المطلب الثالث: دلالة نموذج الفئة المضطهدة.....	46
80	الخاتمة.....	47
83	الملاحق.....	48
87	قائمة المصادر والمراجع.....	49
93	الفهرس.....	50

